الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة البحث العلمي والتعليم العالي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم اللغة العربية

عنوان المذكرة :

بلاغة الإقناع في الخطاب القرآني. ظاهرة الفصل والوصل سورة يوسف .أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عربية

- إعداد الطالبتين :

-دحمان بونوة منال

-سايح زليخة

إشراف الدكتورة :

أ.د فريحي ميكة
أستاذة التعليم العالي
جامعة عبد الحميد بن باديس

السنة الجامعية : 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ

عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا

فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

صدق الله العظيم

البقرة (286)

الحمد لله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و أهله و من وفى.

أما بعد: الحمد لله الذى وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه صورة الجهد والنجاح بفضل الله تعالى. مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله و رعاهما و أدامهما نورا لدربي.

لكل العائلتين الكريمتين , عائلة دحمان بونوة و عائلة بودية حفظهم الله و رعاهم.

إلى الأخ السند الذي لم يفارقني قط خلال مشواري الجامعي بتشجيعه عبد الهادي ولإلى العنقود الصغير نور الله حفظهما الله و أطال في عمرهما.

إلى رفيقة المشوار زميلتي في ا لبحث زليخة وفقها الله و مدد خطاها.

إلى الأستاذة المشرفة - فريحي مليكة – التي لم تبخل علينا بيد المساعدة إلى الكف اليمنى أستاذ – منتصر بلحاج- جزاه الله خيرا إلى قسم كلية الآداب إلى كل الأساتذة الذين ساروا معناخلال الموسم الجامعي .

إلى كل من يكن لنا ذرة حب و كان لي عونا في مذكرتي.

دحمان بونوة منال

الحمد لله الذى وهبني الصبر و حسن التدبير, و أشكر الله سبحانه و تعالى الذي وفقنا في إتمام هذا العمل و لا يسعني و أنا في هذا المقام إلا أن أتقدم بأخص كلمات الشكر و العرفان و بأصدق معاني التقدير و الاحترام.

إلى أحق الناس بالإهداء من نزلت بحقهم الآية الكريمة بعد قوله تعالى:"و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا" (الاسراء : 24)

إلى الوالدين الكريمين حفظهم الله و رعاهم ..و أطال في عمريهما. إلى من يلهج بذكراهم فؤادي ,إلى فخري و سندي و قرتي أخوايا هواري وجلول حفظهما الله

إلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح و الإبداع ,الأختين مليكة و حنان وفقهما الله وحفظهما,

إلى الأخت الجديدة التي لم تلدها أمي, زوجة أخي وسام حفظها الله و رزقها من حيث لا تحتسب.

إلى صديقتي و أختي و رفيقي في دروب الدراسات و البحوث منال وفقها الله و سدد خطاها.

إلى كلية الأدب العربي وإلى كل الأساتذة الذين كانت لهم يد العون في مسارنا الجامعي.

إلى الأستاذة المشرفة – فريحي مليكة-التي أشعلت شمعة في دربنا و رافقتنا في عمنا و لم تبخل علينا بنصائحها القيمة.

إلى من كانوا عونا لنا في بحثنا هذا و نورا يضيئ الظلمة التي كانت تقف في طريقنا, إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا و قدموا المساعدة و التسهيلات والأفكار , الأستاذ – منتصر بلحاج – و أستاذة التخصص –جريو- و فضيلة الشيخ – وكراف الحاج- أعزهم الله و جزاهم خيرا .

سايح زوليخة

شكر و تقدير

الحمد لله الذي وفقنا على إتمام هذا العمل و عملنا بقوله صلى الله عليه و سلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله و من أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له"

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة – فريحي مليكة – التي لم تبخل علينا بنصائحها

وإرشاداتها كما لا ننسى أستاذنا – منتصر بلحاج – الذي كان له الفضل في نجاح هذا العمل بتشجيعه لنا وإلى النور المهداة فضيلة الشيخ – وكراف الحاج-

إلى كل الأساتذة الذين ساعدونا من قريب أو بعيد، إلى السادة أعضاء اللجنة الذين تحملوا عناء قراءة مذكرتنا، كما لا ننسى إدارة كلية الآداب وزملاء الدراسة.نسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا جميعا فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

والله ولي التوفيق

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، والصلاة والسلام على من أرسله ربه داعيا إلى ربه بإذنه وسراجا منيرا، الرحمة المهداة والنعمة المسداة، سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

مما لا ريب فيه، أنّ القرآن الكريم أشرف الكتب السماوية، وأعظمها منزلة، وأرقاها أسلوبا. فالخطاب القرآني ينفرد ببلاغته وإعجازه البياني، وتصويره للمعاني عن سائر النصوص، وبذلك فإن الخطاب القرآني لم يصل إليه أحد في بلاغته بحيث عجزوا عن الاتيان بمثله، بل عجزوا أن يأتوا بأقصر سور منه، كونه نص ثري بالحجج الإقناعية في لقصص القرآني الذي يتدبر القارئ آياته، وفواصله، للوصول إلى المقاصد السامية والغايات النبيلة، والقيم الرفيعة. وتتجسد الحجج الإقناعية في الخطاب القرآني في أساليب بلاغية أبرزها أسلوب الفصل و الوصل، أدق موضوعات علم البلاغة عامة، وعلم المعاني خاصة. شغلت هذه الثنائية فكرنا فاتخدناها موضوعا لدراستنا رابطين إياها بالخطاب القرآني عامة، وبسورة يوسف أنموذجا. وكان موضوعنا موسوما ب **بلاغة الإقناع في الخطاب القرآني ظاهرة الفصل و الوصل، سورة يوسف أنموذجا.**

يعود انتقاؤنا لموضوع البحث إلى:

1-مناسبة الموضوع لتخصصنا - لسانيات عربية -.

2-رغبتنا الشديدة في التعامل مع النص القرآني ومحاولة فهمه والبحث في معانيه.

3-سعينا لاكتشاف بلاغة الفصل والوصل ودلالاته الفنية، وربطه بالقرآن الكريم.

وهذا ما دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية: فيم تكمن بلاغة الإقناع في ظاهرتي الفصل والوصل؟ وأين تتمثل هذه الأخيرة في سورة يوسف؟. وتندرج تحت هذه الاشكالية جملة من التساؤلات: ما معنى الفصل و الوصل؟ وما مواضعها؟ وأين يكمن الفصل و الوصل في سورة يوسف؟. معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التفسيري، فالمنهج الوصفي هو الأنسب للدراسة، ولتوضيح سرد المعلومات و الالمام بجل جوانب الموضوع، أما المنهج التفسيري برز من خلال تفسيرنا لآيات من الذكر الحكيم وبيان معانيها وبلاغتها.

مقدمة

سرنا على خطة أكاديمية ممنهجة بادئين بمدخل تضمن مفاهيم و مصطلحات موضوع الدراسة وفصلين، الأول عنوناه بـــ **ثنائية الفصل والوصل في القرآن الكريم**، وأما الفصل الثاني فكان بعنوان **دراسة تطبيقية لمواضع الفصـــل والوصـــل في سورة يوسف.**

وختمنا البحث بخلاصة لما تطرقنا إليه في الدراسة بشقيها النظري و التطبيقي، مرتكزين على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

-جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي

- في البلاغة العربية لعبد العزيز عتيق

- صفوة التفاسير للصابوني

- التحرير والتنوير لابن عاشور

-المحرز الوجيز لابن عطية

وبحثنا كباقي البحوث لا يخلو من الصعوبات و العقابات، فقد واجهنا

وُرود المعلومات نفسها في كثير من الكتب، وبإيجاز

-وجود صعوبة في الكشف عن الفصل و الوصل في سورة يوسف، وصعوبة في تفسير آياتها.

ختاما نتقدم بالشكر و العرفان لأستاذتنا الفاضلة "فريحي مليكة" التي تفضلت بالإشراف على مذكرتنا ولم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة، فجزاها الله كل خير وسدد خطاها، كما نتقدم بالشكر إلى كل من الأستاذ "منتصر بلحاج" وفضيلة الشيخ "وكاف الحاج" اللذين ساندانا و ساهما معنا في إنجاز هذا العمل جزاهما الله خيرا وسدد خطاهما. وكـل مـــــن ساعدونا من قريب أو بعيد في إتمام بحثنا فبارك الله فيهم.

مدخل

1- مفهوم البلاغة:

أ.لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور مادة (بلغ) من الجذر الثلاثي ب ل غ "بَلَغَ يَبْلُغُ بُلُوغًا و بَلا َ وغًا َصَ لَ و أَبْلَغَهُ هو: ا ً بْلا َ غًا و بَلَّغَهُ تَبْلِيغًا، وتَبَلَّغَ بالشيءِ َصَ لَ إلى ومَلَغَهُ مَبْلَغَ فلان ومَبْلَغَتَه. و في حديث والاستسقاء أَنزلتَ لنا قُوّةً وبلاغاً ً لى حين، البلاغ ما تَبَلَّغْتَ به و يُتَوَصَّلُ إلى الشيء المطلوب . و البلاغ: كالغاية."[1]

يقول ابن فارس:"(بَلَغَ) الباء و اللام و الغين أصل واحد و هو الوصول إلى الشيء، تقول بلغت المكانة، إذا وصلت إليها. وقد تسمى المشاركة بلوغا بحق المقاربة قال الله تعالى:<< فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بالمعروف>> سورة الطلاق الآية2 و للبلغة ما يتبلغ به من عيش، كأنه يراد أنه يبلغ رتبة المكثر إذا رضي و قنع، وكذلك البلاغة، التي يمدح بها فصيح اللسان، لأنه يبلغ بها ما يريده."[2]

عرف الرازي البلاغة في قوله"ب ل غ (بَلَغَ) المكان وصل إليه و كذا إذا شارف عليه و منه قوله تعالى:<< فإذا بلغن أجلهن>>سورة الطلاق الآية 2 أي قاربنه"[3]

والبلاغة عند أهل اللغة هي حسن الكلام مع فصاحته و أدائه لغاية، المعنى المراد و الرجل البليغ هو من كان فصيحا حسن الكلام يبلغ بعبارة لسانه غاية المعاني في نفسه، مما يريد التعبير عنه وتوصيله لمن يريد إبلاغه ما في نفسه، وأصل مادة الكلمة في اللغة تدورحول وصول الشيء إلى غايته و نهايته أو إيصال الشيء إلى غايته و نهايته.

بَلَغَ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغًا وبَلا َ غًا إذا وَصَ لَ و ا ِنْتَهَى وإنقول غايَتُهُ بَلَغْتُ الشيء ا ً غًالاو َبَلا َ غًا و بَلَّغْتُهُ تَبْلِيغًا،إذا أَوْصَ لْتُهُ إلى غايته و نهايته.

َغَ الغلام وَلَبَلَغَتِ الجارية، إذا وَصَ لا َ إلى انتهاء مرحلة مادون التكليف و دخلا في رمرحلة التكليف و يكون ذلك باحتلام الغلام و حبض الجارية و قال ذكر با َ لِغٌ و أنثى با َ لِغَةٌ الأمر البَالِغُ، هو الأمر الذي وصل غايته فكان نافذا.

---

[1] لسان العرب،ابن منظور (بلغ)، تح عبد الله علي الكبير و آخرين، دار المعارف، القاهرة، ط1،د.ت،ص346-345.
[2] مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء (بلغ)، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،ج5، 1979م،ص301-302.
[3] مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، د.ط، 1986م ،ص26.

و البلاغة تكون وصفا للكلام و وصفا للمتكلم[1]

وعليه اتفق علماء اللغة العربية على أن البلاغة هي الوصول و الانتهاء، وبلوغ الغاية للمعنى المراد.

- ب-مفهوم البلاغة اصطلاحا:

عرفت البلاغة عند عامة العرب و العلماء منذ القدم، وقد وردت حدودها عندهم من بينها قول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه-:"البلاغة إيضاح الملتبسات بأسهل ما يكون من العبارات"[2]

"سأل أحدهم: ما تعدون البلاغة فيكم؟ قال:الإيجاز، فقيل له:و ما الإيجاز؟قال أن تجيب فلا تبطئ و تقول فلا تخطئ."[3]

"سئل بعض البلغاء ما البلاغة؟ فقال:قليل يفهم و كثير لا يسأم، و قال آخر: معان كثيرة في ألفاظ قليلة، و قيل لأحدهم: ما البلاغة؟ قال:إصابة المعنى و حسن الإيجاز"[4]

"قيل لأعربي: ما البلاغة عندكم؟ فقال:الإيجاز من غير عجز، و الإطناب من غير خطل."[5]

يعرفها أبو هلال العسكري(395ه) في قوله "البلاغة كل ماتبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه من نفسه لتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة."[6]

و من هذه التعريفات أخد البلاغيون المتأخرون تعريفهم للبلاغة بأنها: "مطابقة الكلام لمقتضى الحال لفصاحته."[7]

---

[1] البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها، عبد الرحمان حسن الميداني،الدار الشامية،بيروت، ط1،ص128.

[2] المصباح في المعاني و البيان و البديع، ابن الناظم، تح:عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية،لبنان،بيروت،ط1422،1 ه/2001م،ص24.

[3] بتصرف،المرجع نفسه،ص25.

[4] البلاغة العربية المفهوم و التطبيق، حميد آدم ثويني، دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 1428ه/2008م،ص12.

[5] ينظر، المرجع نفسه، ص12، نقلا عن العمدة2013/1.

[6] ينظر، المرجع نفسه، ص13، نقلا عن الصناعتين.

7 ينظر، المصباح في المعاني و البيان و البديع، ابن الناظم، تح:عبد الحميد الهنداوي ،ص31، نقلا عن الإيضاح 26/1

و يمكن تلخيص ما سلف ذكره من التعريفات أن البلاغة هي الإيضاح و الإيجاز و الإفهام و التأثير في النفس بصورة مقبولة.

2-مفهوم الإقناع:

أ-لغة:

تعود كلمةالإقناع إلى الجذر الثلاثي قنَعَ) ق ن ع و تختلف معانيه في المعاجم العربية، حيث جاء في مقاييس اللغة "(قنع) القاف و النون والعين أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الإقبال على الشيء... و الآخر يدل على استـــدارة في شيء"

فالأول الاإقبالقْنَاعُ على الوجه على الشيء، يقال أَقْنَعَ له يُقْنِعُ إقْنَاعًا و الا ِقْنَاعُ: مد اليد عند الدعاء، و سمي بذلك عنـــد إقباله على الجهة التي يمد يده إليها.

وأما الآخر فالقِنْعُ ، وهو مستدير من الرمل، و القِنَعُ و القِنَاعُ: شبه طبق تهدى عليه الهديةو قِنَاعُ المرأة معروف،لأنها تديرها برأسها."[1]

و يعرفه ابن منظور في معجمه لسان العرب في قولهقَنَعَ"بنفسه قَنْعًا و قَنَاعَةً رضي، و رجل قَنِعٌ من قوم قُنَّعُ ، قوم قَنِعِينَقَنِعٌ قَنِيعٌ من قوم قَنِيعِينَ و قُنَعَاءَ ، و امرأة قَنِيعٌ و قَنِيعَةٌ من نسوة قَنَائِعُ."[2]

عرف الفيروز أبادي الإقناع في قاموسه المحيط قنعالقُنُوعُ، بالضم، السؤال و التذلل، و الرضى بالقسم ضد،والفعل: كمنع. و من دعائهسأل الله القَنَاعَةَ ، و نعوذ بالله، من القُنُوعِ و في المثل: (خير الغنى القُنُوعُ، و شر الفقر الخضوع) رجل قَانِعٌ و قَنِيعٌو القَنَاعَةُ الرضى، كالقِنَعِ ، محركة.القُنْعَانُ ، بالضم، الفعلكفرح، و هو قَنِعٌ و قَانِعٌ وقَنُوعٌ و قَنِيعٌ ."[3]

---

[1] مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،(قنع)، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979،ج5، ص32-33.
[2] لسان العرب، ابن منظور،(قنع)،تح عبد الله علي الكبير و آخرين، دار المعارف، القاهرة، ط1،د.ت، ص3753.
[3] القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مر: أنيس محمد الشامي، زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة،د.ط، 1429هـ/2008م،ص1372.

ب.الإقناع اصطلاحا:

يرى إبراهيم بن عرقوب في مفهومه للإقناع هو" أن تجعل شخصا يقوم بعمل ما عن طريق النصح و الحجة و المنطق أوالقوة فهواتصال مكتوب أو شفهي أو سمعي أو بصري يهدف بشكل محدد إلى التأثير على الاتجاهات و الاعتقادات أو السلوك."[1]

و الإقناع عند عامر مصباح هو:"عملية إيصال الأفكار و الاتجاهات و القيم و المعلومات إما إيحاء أو تصريحا، عبر مراحل معينة و في ظل حضور شروط موضوعية و ذاتية مساعدة و عن طريق عملية الاتصال."[2]

و تعرفه ليلى داود"بأنه آلية رئيسية لتكوين الآراء و المواقف"[3]

و يعرفه أيضا الصرايرة محمد نجيب على "أنه محاولة واعية للتأثير في تفكير الآخرين و سلوكياتهم من خلال استمالات شخصية و منطقية و نفسية."[4]

إذن:الإقناع هو التأثير فينفس الآخرين و سلوكاتهم و أفكارهم عن طريق النصح و الحجج و المنطق و القوة.

---

[1] الاتصال الإنساني و دوره في التفاعل الاجتماعي،إبراهيم أبو عرقوب، دار المجدلاوي، الأردن، ط1، 1993م،ص189.
[2] الإقناع الاجتماعي، عامر مصباح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص16.
[3] المرجع نفسه،ص16.
[4] العلاقات العامة للأسس و المبادئ، الصوايرة محمد نجيب، مكتبة الرائد العلمية، الأردن، د.ط، 2001م، ص94.

3 مفهوم الخطاب:

أ.لغة:

خَطَ خَاطَبَهُ أحسن الخِطَاب، و هو المواجهة بالكلام. ب َ الخطيب خُطْبَةَ حسنة طَوب َ الخَاطِبُ خطبة جميلة. و كثر خطابها. هذا خطبها، و هذه خطبه و خطبته. و كان يقوم الرجل في النادي في الجاهلية فيقول خَطَ ب َ فمن أرد إنكاحه قال: زوجني خْتَطَ ب َ القوم فلان: إلى أن يخَ ْطُ ب َ إليهم[1]

كما جاء في لسان العرب "خَطَ ب َ فلان إلى فلان خَطَبَهُ و أَخْطَبَهُ أي أجابه

و الخِطَاب ُ مراجعة الكلام، و قد خَاطَبَهُ بالكلام مُخَاطَبَةً و خِطَاباً ، و هما يَتَخَاطَبَان."[2]

ب.اصطلاحا:

"اتصل مصطلح الخطاب في الثقافة العربية بحقل علم الأصول،فالواضح من خلال تفاسير الآيات القرآنية التي وردت فيها لفظة الخطاب أن المفهوم القرآني للخطاب يحيل على الكلام فجوهر مادة خطب هو الكلام الحامل لرسالة المعتمد على سلطة ما لتبليغها للناس"[3]

و الخطاب عند البلاغيين و اللغويين مرادف للكلام المبني على الحوار الشفهي المرتبط بنشاط المتخاطبين في ذلك

و الكلام عند الرماني (384ه)"ماكان من الحروف دالا بتأليفه على معنى."[4]

و الخطاب بلاغيا هو"مجموعة من الجمل منطوقة كانت أو مكتوبة في حالة اشتغال أفقي-أي نمط أو تركيب- على موضوع محدد،و يسعى التلفظ به إلى التأثير في المتلقي بواسطة فرضيات و رؤى و أحاسيس."[5]

إذن الخطاب هو الكلام المتصل اتصالا يمكنه من أن ينقل رسالة كلامية للغير بغية الإفهام.

---

[1] أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عامر الزمخشري،(خطب)، مكتبة لبنان، بيروت لبنان،ط1996،1م، ص112.

[2] لسان العرب، ابن منظور، (خطب)، دار صادر، بيروت، المجلد الأول، ط1، 1410ه/1990م، ص361.

[3] محاضرات في تحليل الخطاب، إ. محمد مليياني، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص9-10، نقلا عن إشكالية المصطلح النقدي(الخطاب و النص) لإبراهيم عبد الله.

[4] المرجع نفسه، ص13، نقلا عن الحدود في النحو(رسائل في النحو و اللغة) للرماني.

[5] المرجع نفسه،ص13-14 نقلا عن النص الأدبي من الإنتاج إلى المتلقي، لرشيد بنحدوا.

4 مفهوم القرآن: لغة: قَرَأْتُ الكِتَاب، و أَقْرَأْتُهُ غيري،و هو من قرأة الكتاب، و فلان قَارِئٌ و قُرَّاءٌ: قال جرير:

يا أيها القارئ المرخى عمامته هذا زمانك إني قد مضى زمني

وقد تَقَرَّأَ فلان: تنسك. واقرأ سلامي على فلان، ولا يقال قَرْئَهُ مني السلام. قَرَأَتِ المرأة: حاضت، و امرأة مُقْرِئٌ، واعتدت بثلاث قُرُوء و أَقْرَاء و أَقْرُءٍ.[1]

قَرَأَ: "القرآن هو التنزيل العزيز، أي المقروء المكتوب في المصاحف.و إنما قدم على ما هو أبسط منه شرفا

قَرَأَهُ و قَرَأَ به بزيادة الباء كقوله تعالى: "تنبت بالدهن"سورة المؤمنون الآية 20 و قول الشاعر:

هن الحرائر لا ربات أخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور

و قِرَاءَة ككتابة و قُرْآنَ كعثمان فهو قارِئٌ من قَرَأَ قِرَاءَةً ككتابة في كاتب و قُرَّاءٌ كعذال في عاذل.

و قَرَأْتُ الكتاب قِرَاءَةً و قُرْآناً، و منه سمي القرآن، كذا في "الصحاح" و سيأتي ما فيه من الكلام. وفي الحديث: "أُقرؤكم أبي" قال ابن كثير: قيل:أراد من جماعة مخصوصين، أو في وقت من الأوقات،فإن غيره أقرأ منه، قال:و يجوز أن يريد به اكثرهم قراءةو يجوز أن يكون عاما و أنه أقرأ أصحابه أي أتقن للقرآن و أحفظ."[2]

قَرَأَ: القرآن: "التنزيل العزيز، و إنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه

قُرْؤُهُ و يُقْرَؤُهُ:الأخيرة عن الزجاج قِرْءًا و قِرَاءَةً و قُرْآناً الأولى عن اللحياني، فهو مقروء.

و قَرَأْتُ الكتاب قِرَاءَةً و قُرْآناً ، و منه سمي القرآن ، و أَقْرَأَهُ القرآن فهو مُقْرِئٌ...و سمي القرآن لأنه جمع بين القصص والأمر و النهي و الوعد و الوعيد و الآيات و السور بعضها إلى بعض، و هو مصدر كالغفران و الكفران.[3]

---

[1] أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عامر الزمخشري ،(قرأ)، ص356

[2] بتصرف، تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، قرأ، دار الكتب العلمية، لبنان،بيروت،ج1، ط1، 2008م/1428ه، ص249-250.

[3] بتصرف، لسان العرب، ابن منظور،(قرأ)، دار صادر، بيروت، المجلد الأول، ط1، 1410ه/1990م، ص128-129

ب.القرآن اصطلاحا: يعرف محمد علي الصابوني على أن القرآن هو: "هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس."[1]

و اتفق علماء الأصول على أن"القرآن هو دستور للأمة الاسلامية، و هداية للخلق و آية على صدق الرسول صلى الله عليه و سلم و برهانا ساطعا على نبوته ورسالته و حجة قائمة إلى يوم الدين تشهد بأنه تنزيل الحكيم الحميد، بل هو المعجزة الخالدة التي تتحدى الأجيال و الأمم على كر الأزمان و مر الدهور.[2]

إذن:القرآن الكـريم هو آخر الكتب السماوية، المـنزل على خـاتم الأنبياء محمد صلى الله عليـــه و سـلـم، المحفــوظ فـي الصدوروالسطور لقوله تعالى: "إنا نزلنا الذكر و إنا له لحافظون"سورة الحجر الآية 9.

[1] التبيان في علوم القرآن، محمدة علي الصابوني، دار إحسان، ط3، 1230-1388،ص8.
[2] بتصرف،التبيان في علوم القرآن، محمد علي الصابوني، ص 8-9

الفصل الأول

ثنائية الفصل و الوصل في القرآن الكريم

1-ماهية الفصل و الوصل ومواضعها

***الفصل**

1.مفهوم الفصل لغة و اصطلاحا

2.ورود لفظة فصل في القرآن الكريم

3-مواضع الفصل

***الوصل**

1.مفهوم الوصل لغة واصطلاحا

2.ورود لفظة وصل في القرآن الكريم

3.مواضع الوصل

4.محسنات وعيوب الوصل

2-الأساليب الإقناعية في الفصل و الوصل

1.أسلوب الحوار

2.أسلوب التوكيد

3.أسلوب التكرار

4.أسلوب الاستفهام

تمهيد:

تعد ظاهرة الفصل و الوصل من أهم موضوعات البلاغة التي شغلت اهتمام العلماء البلاغيين، حيث خصصوا ساحة لهذا الأسلوب البلاغي، وأدرجوه ضمن موضوعات علم المعاني، الذي بحث و نقب عن ماهيته و مواضعه التي تدعو إليها الحاجة و يقتضيها المقام، للإفادة و الاستفادة.ومن خلال هذا نعرض بالشرح و التفصيل هذا الأسلوب ، بادئين بالفصل ثم الوصل.

1.الفصل:

أ.لغة:

الفصل بون ما بين الشيئين. والفصل من الجسد: موضع المفصل، والفصل الحاجز، وفصلت الشيء فانفصل: أي قطعته فانقطع.[1]

يقول ابن فارس:الفاء و الصاد و اللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه

فَصَلْتُ الشيء فَصْلاً ، والفيصل: الحاكم.

والفصيل: الناقة إذا افتُصِلَ عن أمه

والمِفْصَل للسان لأن به تُفْصَلُ الأمور وتميّز

والمَفَاصِلُ: مفاصل العظام، والمفصل:ما بين الجبلين والجمع مفاصل.[2]

---

[1] المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم العباسي، محمد خليل الخلايلة، جدارا للكتاب العالمي، عمان، ط1، 2006م، ص102.نقلا عن لسان العرب مادة "فصل"، ج5، ص3422

[2] مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4، ص5058.

ب.اصطلاحا: الفصل هو ترك الواو العاطفة بين الجملتين،أطلق الفصل على توسط الواو بين الجملتين والأمـــــر في ذلك قريب بعد الوقوف على حقيقة المعاني.[1]

وعرف الفصل كذلك أيضا بأنه الاستغناء عن عطف الجمل بعضها على بعض برابط[2]

والفصل هو ترك العطف.[3]

***ورود لفظة فصل في القرآن الكريم:**

ا ُ نَّهُۥ لَقَوۡل ﴿ فَصۡل ﴾ سورة طارق الآية 13

وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًا ﴾ سورة الأحقاف الآية 15

وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ ﴾ سورة يوسف الآية 94

ج.مواضع الفصل:

يتم الفصل بين الجملتين المتجاورتين في خمسة مواضع.

1.كمال الاتصال بينهما: ويتحقق ذلك في ثلاثة مواطن هي

أ.أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى:

كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۚ كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗا ﴾ سورة لقمان الآية 7 فالثانية مقررة للأولى، وقوله تعالى:﴿إِنَّا مَعَكُمۡ ا ُ نَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ سورة البقرة الآية 14.لأن قولهم "إنا معهم" معناه الثبوت على اليهودية، وقولهم "إنما نحن مستهزءون" رد للإسلام ودفع له.

---

[1] الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،يحي بن حمزةمؤيد، مطبعة المقتطف، مصر، د.ط، ج3، 1914م، ص305.
[2] ينظر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، مكتبة القاهرة، مصر، د.ط، 1976م، ص244.
[3] جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، ص179.

ومن ذلك قول المتنبي

وَمَا الدّهْرُ إلاّ مِنْ رُواةِ قَصائِدِي إذا قُلتُ شِعراً أصْبَحَ الدّهرُ مُنشِدَا

وقول آخر

يَهْوَى الثَّنَاءَ مُبَرِّزٌ وَمُقَصِّرٌ حُبُّ الثَّنَاءِ طَبِيعَةُ الانْسَانِ

وسر بلاغة الفصل في التوكيد أن التأكيد و المؤكد كالشيء الواحد، فعطف التأكيد على المؤكد يكون كعطف الشـــيء على نفسه وهو غير وارد.[1]

﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة الأعراف الآية 19.

ورد الضمير "أنت" في الآية توكيدا للاسم الظاهر "آدم" في الآية فصل غرضه الوصل لا الفصل، لأن معنى الآية العام يبين اتحادا في بنيتها التركيبية، فالتوكيد يوصل المعنى للسامع ويزيل الإبهام و الشك.

ب. الجملة الثانية بيانا للأولى: يعني ذلك أن تبين الجملة الثانية سابقتها، وتنزل منزلة عطف البيان تفيد به الإيضاح لتفسير وتبيين ما تقدمها[2] حيث يكون في الأولى بعض الخفاء الداعي إلى إزالته، فتأتي الثانية لإزالته[3]

﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ سورة طه الآية 120

---

[1] البلاغة الاصطلاحية، عبده عبد العزيز قلقيله، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1412هـ/1992م، ص252.

[2] بتصرف، الفصل و الوصل في القرآن الكريم دراسة في الأسلوب، منير سلطان، منشأ المعارف، الاسكندرية، ط2، ص97.

[3] بتصرف، معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د.ط، 1987م، ص131.

فصلت جملة "فوسوس إليه الشيطان" عن جملة " قال يا آدم..." لأنها مبهمة مجملة، فجاءت الجملة الثانية لتوضحها وتفسرها فكانت بمنزلة البيان في إفادة الإيضاح، والبيان لا يعطف على متبوعه.[1]

ج-الجملة الثانية بدلا من الأولى: لكونها أدل على الغرض، وأوفى بالمطلوب، فيقتضي المقام أن نأتي بجملة تقع بدلا للأولى غير الوافية بمقصدها. وما يهم البلاغة في هذا الموضع بدل البعض من الكل و بدل اشتمال.[2]

***كون الثانية بمنزلة بدل البعض من الكل:** قال تعالى ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴾ سورة الشعراء الآية 132-133.

جملة "أمدكم بما تعلمون" صلة موصول لا محل لها من الإعراب، وجملة "أمدكم بأنعام وبنين" بدل منها.

***كون الثانية بدل اشتمال من متبوعه:** قال سبحانه وتعالى ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ سورة يس الآية 20-21.

إن جملة "اتبعوا من لا يسألكم..." بدل اشتمال من جملة "اتبعوا المرسلين" ففصلت عنها، حيث يشمل الاتباع الأول الاتباع الثاني المنطوي على عدم خسران شيء من الدنيا وضمان الهداية.[3]

2- كمال الانقطاع: الحالة التي تقتضي كمال انقطاع مابين الجملتين هي أن تختلف خبرا كقوله تعالى ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ سورة القصص الآية 25.

فجملة "نجوت من القوم الظالمين" الخبرية فصلت عن جملة "لا تخف" الإنشائية.

---

[1] بتصرف. الفصل و الوصل في القران الكريم، شكر محمود عبد الله ، دار دجلة ، عمان ، الأردن ،ط 1 ، 2009م، ص 117.
[2] بتصرف، الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، ط1، ص122.
[3] الفصل و الوصل في القران الكريم، عبدالقادر عبد االله فتحي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد 4، 2009م، ص 143 .

أو إن اتفقا خبرا، فأن لا يكون بينهما مايجمعهما جمعا من جهة العقل، أو الوهم، أو الخيال.[1]

والجامع العقلي: هو أن يكون بينهما اتحاد في التصور، مثل الاتحاد في المخبرعنه، أو في الخبر أو في قيد من قيودها، أوثق كالذي بين العلة و المعلول، السبب و المسبب، أو السفل والعلو، والأقل و الأكثر، فالعقل يأبى أن لا يجتمعا في الذهن.[2]

أما الجامع الوهمي: أن يكون بين تصوراتها شبه تماثل نحو: أن يكون المخبر عنه في أحدهما لون بياض، وفي الثانية لون صفرة، فإن الوهم يحتال في أن يبرزها في معرض المثلين.[3]

وجامع الخيال، أمر بسببه يقتضي الخيال اجتماع الجملتين في المذكرة بأن يكون بينهما تقارن في الخيال سابق على العطف لتلازمهما في صناعة خاصة أو عرف عام كالقدوم والمنشار والمثقاب في خيال النجار.[4]

وجامع الخيال، أمر بسببه يقتضي الخيال اجتماع الجملتين في المذكرة بأن يكون بينهما تقارن في الخيال سابق على العطف لتلازمهما في صناعة خاصة أو عرف عام كالقدوم والمنشار والمثقاب في خيال النجار.[5]

3- شبه كمال الاتصال: ويكون ذلك حين تكون الجملة الثانية جوابا لسؤال نشأ من الجملة الأولى، فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال المقدر كقوله تعالى: ﴿قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ سورة هود الآية 46.

فصلت جملة "إنه عمل غير صالح" عن جملة "ليس من أهلك" .وتقدير السؤال الذي أثارته الجملة الأولى، كيف لا يكون من أهل وهو ابني.

وترك العطف في هذه الحالة، لأن الجواب لا يعطف على السؤال، لما بينهما من ترابط وثيق وصلة قوية.[6]

---

[1] مفتاح العلوم، السكاكي، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص361.
[2] المصدر نفسه، ص 362.
[3] المصدر نفسه، ص362.
[4] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، ص189.
[5] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، ص189.
[6] علم المعاني دراسة بلاغية نقدية، بسيوني عبد الفتاح بسيوني، مكتبة وهيبة ،القاهرة ، مصر ،(د ط)، (د ت)، ج 1، ص 191.

ويسمى الفصل هنا استئنافا وهو على ثلاثة أضرب، لأن السؤال الذي تتضمنه الجملة إما:

أ. عن سبب عام للحكم، نحو:

قالي لي كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

كأن المخاطب لما سمع قول عليل، قال ماسبب علتك، فقال: سهر دائم وحزن طويل.

و َمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي خِاصّ: قال تعالى: ﴿ لنَّفْس َ لا َمَّار َةٌ بِا ـ لسُّو ءِ ﴾ سورة يوسف الآية 53.

كأنه قيل: هل النفس أمارة بالسوء؟ فقيل نعم إن النفس لأمارة بالسوء، وهذا يقتضي تأكيد الحكم الذي في جملة الجواب.

ج. وأما من غيرهم فقالوا: قال تعالى: ﴿ مَا ٌ قَالَ سَ لَا ـ ٌم ـ ﴾ سورة الذاريات الآية 25.

كأنه قيل: فماذا قال إبراهيم عليه السلام؟ فقيل: "قال سلام".[1]

4- شبه كمال الانقطاع: هو أن يكون بين الجملة الأولى و الثالثة جملة أخرى متوسطة حائلة بينهما.فلو عطفت الثالثة على الأولى "المناسبة لها" لتوهم أنها معطوفة على المتوسطة فيترك العطف[2]

و َتَظُ نُّ سَ لَخْوْمَى أَنَّنِي ِ ْ أَبْغِي ْ بِهِ َا بَدَلاً أُر َاهَا فِي ِ ْ الضَ لَالِ تَهَ ِيم ُ

فجملة "أراها" يصح عطفها على جملة "تظن" لكن يمنع هذا توهم العطف على جملة "أبغي بها" فتكون الجملة الثالثـــــة من مظنونات سلمى، مع أنه غير المقصود، لهذا امتنع العطف، ووجب الفصل.

و من هذا وماسبق يفهم الفرق بين كل من كمال الانقطاع- وشبه كمال الانقطاع.[1]

---

[1] علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1414هـ / 1993م، ص170.
[2] جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، ص183.

5- التوسط بين الكمالين: هو أن تكون الجملتان متناسبتين ولكن يمنع من العطف بينهما مانع " عدم قصد التشـريك في الحكم [2]

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ سورة البقرة الآية 14-15. وجاءت جملة "الله يستهزئ بهم" مفصولة عن جملة "إنا معكم" التي هي جملة مقول القول "مفعول به" على رغم تناسبهما وصلتهما القوية، لأنها لو عطفت عليها لفهمت أنها من قول المنافقين، وهذا ما يخلل المعنى و يفسده.[3]

والتوسط بين الكمالين،إن اختلفا خبرا و طلبا أن يكون المقام مشتملا على ما يزيل الاختلاف من تضمين الخبر معنى الطلب أو الطلب معنى الخبر، ومشركا بينهم في جهات جامعة مما تليت عليك نحو قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ سورة البقرة الآية 83. إذ لايخفى أن قوله "لاتعبدون" مضمن معنى معنى لا تعبدوا.

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ سورة يس الآية 55-59.

فإن المقام مشتمل على تضمين "إن أصحاب الجنة" معنى الطلب.[4]

2- الوصل:

أ. لغة: جاء عند الجوهري (393هـ) في الصحاح ومواصلة الشيء "وَصْلا وصِلة ووَصَلَ إليه وُصُولا ، أي بلغ وأَوْصَلَه غيره."[5]

---

[1] المصدر نفسه، ص 186.
[2] علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، أحمد مصطفى المراغي، ص176.
[3] بتصرف، الفصل و الوصل في القرآن الكريم، شكر محمود عبد الله، ص 136.
[4] مفتاح العلوم، السكاكي، ظبط نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ/ 1983م، ص258.
[5] الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح أحمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين، بيروت، ج5، ط2، د.ت، ص1842.

وكذا جاء مفهومه عند الفيروز آبادي (817هـ) في القاموس المحيط في المادة "فصل" الشيء بالشيء وَصْلاً وَصْلَةً ، بالكسر و الضم، وَوَصُلَةً وَصِلَك اللهُ، بالكسر، لغة، إذا جمعا وشيء وصول ووَصْلَةٌ وصِلَةٌ بُلْغَةٌ وانتهى وأَوْإليه لَهُ وا تَّصَلَ: لم ينقطع."[1]

ويعرف ابن المنظور: الشيء وَصْلاً وصِلَةً وصُولاً ضد الهِجْرَان. ابن السيد: الوَصْلُ خلاف الفصل، وَصَلَ الشيء بالشيء يَصِلُه وَصْلاً وَصِلَةً، الأخيرة عن ابن جني.[2]

نستنتج من خلال المفاهيم السالف ذكرها أن الوصل هو البلوغ، والانتهاء إلى الشيء، والوصل ضد الهجران.

ب. اصطلاحا: يعنى عند علماء المعاني "عطف جملة على أخرى "بالواو" فقط دون سائر حروف العطف الأخرى"[3]

كقول المتنبي

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَى سَرْجُ خَيْلٍ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

ويعرف أيضا:"الوصل عطف بعض الجمل على بعض".[4]

وجاء أيضا بتعريف " الوصل عطف جملة على أخرى بالواو و نحوها"[5]

وجاء في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني "الوصل هو عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو خاصة لصلة بينهما في المبنى و المعنى أو دفعا للبس يمكن أن يحصل"[6]

---

[1] القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تح محمد الشامي وجابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2008م، ص 1758.
[2] لسان العرب، ابن منظور، مج11 مادة وصل، نشر أدب الحورة، إيران، 1405هـ/1984م، ص 726.
[3] في البلاغة العربية علم المعاني،البيان،البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1405هـ/1985م، ص160.
[4] الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، مصر.القاهرة، ط2، 1427هـ/2006م، ص141.
[5] جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، أحمد الهاشمي، ظط.تد.تو. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط.ـ 1422هـ/2002م، ص181.

[6] ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح محمود شاكر، د.ط.د.ت، ص 222.

نلاحظ من خلال المفاهيم الأخيرة تضارب آراء حولها، فمنهم من يقر بأن الوصل هو عطف جملة على جملة بالواو فقط، ومرد ذلك دلالة الواو على مطلق الجمع و الاشتراك عكس الحروف الأخرى التي تفيد معاني على غرار الجمع، ومنهم مـــن يجيز الوصل بحروف العطف الأخرى، التي تظهر الفائدة و تسهل إدراك موطنها، على عكس حرف الواو.

***ورود لفظة وصل في القرآن الكريم:**

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۞سورة القصص الآية 51.

إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ ۞سورة النساء الآية 90.

وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۞سورة البقرة الآية 27.

قال عز وجل **وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ** ۞سورة الأنعام الآية 136.

ج. مواضع الوصل: حددت مواضع الوصل بين الجملتين في ثلاث مواضع وهي:

1إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي:ومعنى ذلك أنه إذا أتت جملة بعد جملة، وكان للأولى محل من الإعراب، وقصد تشريك الثانية لها في هذا الحكم فإنه يتعين في هذه الحالة عطف الثانية على الأولى بالواو."[1]

نحو: علي يقول و يفعل "فجملة يقول في محل رفع خبر المبتدأ "علي" وكذلك جملة "ويفعل" معطوفة على جملة يقول وتشاركها بأنها في محل رفع خبر ثان للمبتدأ"[2]

وحكم هذه الجملة حكم المفرد المقتضي مشاركة الثاني للأول في إعرابه و الأحسن أن تتفق الجملتان في الإسمية و الفعلية والفعليتان في الماضوية و المضارعة.أي أن تعطف الإسمية على مثلها، وكل من الماضوية و المضارعة على مثلها. وكذا الإسميتان في نوع المسند من حيث الإفراد و الجملية و الظرفية.

وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۞سورة البقرة الآية 245.

---

[1] في البلاغة العربية، عبد العزيز عتيق، ص 162.
[2] جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، ص182.

عطفت الجملتان الفعليتان على بعضهما البعض، فوصلا بحرف الواو، فلو قيل (الله يقبض يبسط) لتنافرت الجملتان، لكن بعطفهما وصلت ثانيتها بأولاهما، والمناسبة الجامعة بين القبض و البسط واضحة، فالقبض ضد البسط، والضد يكون أقرب إلى الذهن إذا ما ذكر ضده.[1] والمقصود"تصور عظمة الله سبحانه و تعالى في الجمع بين القبض و البسط"[2]

عطفت جملة (لكل قوم هاد) على جملة (إنما أنت منذر)قصد إشراكها في حكمها المتمثل في القصر ردا على من اعتقد خلاف ذلك.[3]

جاء في ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (7) ﴾ سورة الليل الآيات 5-6-7.

فبين الإعطاء والاتقاء والتصديق (وهي مسند) تناسب ظاهر في المعنى (كونها من أفعال الخير) والمبنى (كونها أفعال ماضية مبنية على الفتح)، كما أن ثمة تناسبا في المسند إليه (الفاعل في الجمل الثلاث، وهو واحد).

يقوله سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ سورة الرعد الآية 7.

2-إذا اتفقت الجملتان في الخبرية و الإنشائية لفظا و معنى، أو معنى فقط: ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، وكانت هناك مناسبة تامة في المعنى. وأمثلة ذلك:

أ-الجملتان يخبر بهما لفظا ومعنى كقوله تعالى ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ سورة الروم الآية 19.

اشتمل قوله تعالى على جملتين خبريتين لفظا و معنى، موصولتين بالواو. المسند فيهما واحد (يخرج).أما المسند إليه في الجملتين فجمع بينهما التضاد قائمة بين لفظي (الحي و الميت).[4]

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ سورة الأعراف الآية 31.

---

[1] المعاني في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح الشني، دار المعارف، مصر، ط2 ،1976م،ص 272.
[2] ينظر: سلمان عبد العزيز الساير،الوصل و الفصل في القرآن الكريم، مجلة القافلة، السعودية، ع2 ، م49 ،سبتمبر، 1992م ،ص 9.
[3] موجز البلاغة، محمد الطاهر بن عاشور، المطبعة التونسية، تونس، د.ط، د.ت، ص 27.
[4] ينظر، جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، ص 159.

جاءتهذه الجمل الثلاثة إنشائية لفظا و معنى، لمناسبة بينها كون المسند إليه فيهم واحد، فاللا كل يقابل الشرب ويكون الإسراف في كل منها. فوصلت مع بعضها البعض.[1]

ج-الجملتان خبريتان معنى، ولفظ الأولى إنشاء ولفظ الثانية خبر: نحو ما جاء﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ (7) ﴾ ❁سورة الضحى الآية 6-7

جاءت جملة (ألم يجدك يتيما فآوى) إنشائية لفظا بضيغة استفهام، خبرية معنى التأويل: وجدك يتيما فآوى، ووجدك ضالا فهدى.

ألَمْ يقول تعالى﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (2) ﴾ ❁سورة الشرح الآية 1-2.

جاءت الجملة الثانية خبرية لفظا و معنى، بينما جاءت الأولى خبرية معنى حتى لو ظاهرها إنشائية ، حيث استفهامية في اللفظ تأويلها (شرحنا لك صدرك).وكانت مناسبة بينهما كونهما تعتبران من أجل النعم التي أنعم بها الله على عبده الكريم الرسول صلى الله عليه وسلم.[2]

د-الجملة الأولى خبرية، والثانية إنشائية، لكنها بمعنى الخبرية: يقول﴿ أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ ❁سورة هود الآية 54 .التأويل "إني أشهد الله وأشهدكم"[3]

هـ-الجملتان إنشائيتان معنى، ولفظ الأولى خبر والثانية إنشاء: يقول﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ **❁سورة البقرة الآية 83.**

جملة (لا تعبدون إلا الله) خبرية اللفظ إنشائية المعنى، التقدير: (لا تعبدوا إلا الله) في صيغة النهي، لأن أخذ الميثاق يقتضي الأمر و النهي. أما جملة (وقولوا للناس حسنا)إنشائية اللفظ و المعنى فعطفت الثانية على الأولى بالواو.[4]

---

[1] ينظر، الوصل و الفصل في القرآن الكريم، سلمان عبد العزيز الساير،ص9.
[2] المرجع نفسه، ص9.
[3] مدخل إلى البلاغة العربية، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1427ه/2008م، ص 120
[4] مدخل إلى البلاغة العربية، يوسف أبو العدوس، ص 121.

3-إذا اختلفت الجملتان في الخبرية و الإنشائية وكان الفصل يوهم خلاف لاالمقصود، كما تقول مجيبا لشخص بالنفي "لا وشفاه الله" لمن يسألك :هل برئ علي من المرض؟ فترك الواو يوهم السامع الدعاء عليه، وهو خلاف المقصود، لأن الغرض الدعاء له.

لهذا وجب أيضا الوصل و عطف الجملة الثانية على الأولى لدفع الإيهام، وكل من الجملتين لا محل لها من الإعراب.[1]

نستنتج أن للوصل ثلاثة مواضع وهي كالآتي:

1-إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي، حيث توافق الجملة الأولى الجملة الثانية من الناحية النحوية.

2-اتفاق الجملتين في الخبر و الإنشاء لفظا و معنى، أو معنى فقط.

3-اختلاف الجملتين في الخبرية و الإنشائية.

د. محسنات و عيوب الوصل:

1- محسنات الوصل: من محسنات الوصل تناسب الجملتين في الإسمية و الفعلية، وتناسب الجملتين الفعليتين في الماضي والمضارعة، وفي الإطلاق و التقييد إلا لمانع، كما في الأمثلة السابقة.

لهذا لا يحسن العدول عن ذلك في الوصل إلا لغرض، ومن هذه الأغراض أن يقصد التجدد في إحدى الجملتين وثبات الثانية. كقولك:قام محمد وأخوه مسافر، هذا إدا أردت أن إقامة محمد تتجدد وسفر أخيه ثابت مستمر، لأن الدلالـة علـــى التجدد تكون بالجملة الفعلية، وعلى الثبات بالجملة الإسمية.

ومن الأغراض أن يراد الإطلاق في إحدى الجملتين، والتقييد في الأخرى كقولو﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ ۞سورة الأنعام الآية 8.

فجملة (وقالوا لولا أنزل عليه ملك) مطلقة، وجملة (ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر) مقيدة لأن الشرط "لو" مقيد للجواب، فقضاء الأمر أي قضاءه بهلاكهم مقيد بإنزال الملك.[2]

---

[1] جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، ص 181-182.

[2] في البلاغة العربية، عبد العزيز عتيق،ص 171-172.

2- عيوب الوصل: من عيوبه عدم وجود مناسبة بين المعطوف و المعطوف عليه كقول أبي تمام :

لا وَالذّي هُوَ عالِمٌ أَنّ البَوَيّ ✱ أَنّ أَبا الحُسَينِ كَريمُ

فالعطف في هذا البيت معيبا، لأنه لا مناسبة في المعنى بين المعطوف و المعطوف عليه، فلا توجد علاقة بين مرارة النوى وكرم أبي الحسين.[1]

ومن هذا القبيل أن يقال مثلا:علي تاجر وأحمد مريض، فهذا العطف معيب قبيح، إذ لا مناسبة بين الجملتين ولا رابطة معنى بين تجارة علي و مرض أحمد.

ولو قيل مثلا: علي طبيب وأحمد مريض لصح العطف لوجود رابطة تجمع بين الجملتين، وهي هنا التماثل بين المسندين فيهما.[2]

1 ينظر، دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح محمود شاكر، ص 225.
[2] في البلاغة العربية، عبد العزيز عتيق، ص172

المبحث الثاني:الأساليب الإقناعية في الفصل و الوصل.

تمهيد:

لقد عرف العلماء عدة علوم في اللغة، منها اللسانيات، و البلاغة، و الأسلوبية.درست هذه الأخيرة الأسلوب الذي يحمل دلالة الطريق، و المذهب، و الوجه.

أشار أحمد الشايب إلى مصطلح الأسلوب في قوله:"طريق الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني، قصد الايضاح و التأثير."[1] و يعني الشايب بهذا القول بأن الأسلوب هو الطريقة المميزة الكاشفة عن مواهب الأدباء، و خلجات النفس من عواطف و أحاسيس مختلفة التي تميز لنا فروقات الطبقات العلمية والأدبية.و قد تطرقنا إلى بعض الأساليب اللغوية التي تخدم بحثنا في عملية الإقناع و التأثير، و هي: أسلوب الحوار، والتوكيد، والتكرار، و الاستفهام.

1-الحوار:

أ-لغة: مأخوذة من الجذر الثلاثي حَوَرَ ، و هو:"الرجوع عن الشيء و منه الحَوْرُ بتسكين الواو: ما تحت الكَوْرمن العمامة لأنه رجوع عن تكويرها.وَرَة المُجَاوَبَةوالتَحَاوُرُ التَجَاوُبُ.الحَوْرُ الرجوع إلى النقص ويَتَحَاوَرُونَ يتراجعون الكلام و المُحَاوَرَة:"مراجعة المنطق و الكلام في المخاطبة"[2] في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ** ﴾ ﴿سورة الإنشقاق الآية 14 أي: يرجع إلى ربه.

قيل في الصحاح:"الحُورُ حَوْرًا وحُؤُورًا وحَارَ بعد ما كَارَ ، و المَحَارُ المرجع."[3]

---

[1] الأسلوب، أحمد الشايب، مكتبة النهضة، القاهرة،مصر، ط6، 1966م، ص44.
[2] ينظر، لسان العرب ،ابن منظور، مادة حور مج4، دار صادر، بيروت، ط1، 1410ه/1990م، ص218.
[3] الصحاح، اسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلوم للملايين، بيروت،ط2، 1409ه،2/238.

وورد في القاموس المحيط: و المحاورة و المحورة و المحورة الجواب كالحوير و الحوار يكسر، و الحيرة و الحويرة و مراجعة النطق، و تحاوروا تراجعوا الكلام بينهم، و التحاور التجاوب."[1]

يتلخص لدينا مما سبق أن الحوار في اللغة هو الرجوع و المجاوبة.

ب.اصطلاحا:

يعرف الحوار في الاصطلاح بأنه" مراجعة الكلام و تداوله بين طرفين و عرفه بعضهم بأنه نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، و يغلب عليه الهدوء والبعـد عن الخصومة و التعصب."[2]

و يعرف أيضا في مصطلح الناس" مناقشة بينطرفين أو أطراف يقصد بها تصحيح كلام، و إظهار حجة، و إثبات حق، و دفع شبهة و رد الفاسد من القول و الرأي."[3]

و أما الحوار و المحاورة فهو"مراجعة الكلام و الحديث بين طرفين، ينتقل من الأول إلى الثاني ثم يعود إلى الأول وهكذا دون أن يكون بين هذين الطرفين ما يدل بالضرورة على وجوب الخصومة."[4]

إذن الحوار في الاصطلاح هو مراجعة الكلام و تداوله بين طرفين أو أكثر بغية الإثبات و إظهار الحجة و الدليل.

ج.ورود لفظة الحوار في القرآن الكريم:

لقد ورد الحوار في القرآن الكريم في ثلاث مواضع، حاملة معاني مختلفة، و لكنها تصب في معنى واحد ألا و هو معنى الرجوع منه و إليه.فالموضع الأول ورد في سورة الكهف من الآية 34 في قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾

.فسر ابن أثير هذه الآية بمعنى يحاوره أي يجادله و يخاصمه، يفتخر عليه و يترأس."[1]

---

[1] القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المؤسسة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ص12/2.

[2] الحوار في القرآن الكريم، معين محمود عثمان، ضمرة، أطروحة ماجيستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2005،ص03نقلا عن فنون الحوار و الإقناع ، ديماس محمد راشد،ص11.

[3] أصول الحوار و آدابه في الإسلام، صالح بن عبد الله بن حميد، دار المنارة للنشر و التوزيع، جدة، مكة،ط1، 1415هـ /1994م،ص12.

[4] في أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار التوزيع و النشر الإسلامية، ط،5، 1419هـ/1998م،ص12.

و جاءت في موضع آخر في سورة الكهف قال تعالى الآية 37 في قوله تعالى ﴿ يحاوره أكفرت بالذي ... ثم سواك رجلا ﴾ . فسر الصابوني لفظة يحاوره في هذه الآية بمعنى أي قال ذلك المؤمن الفقير وهو يراجع أخاه و يجادله.[2]

ووردت أيضا لفظة الحوار في سورة المجادلة من الآية 01 في قوله عز و جل ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ﴾ . فسر الصابوني لفظة تحاوركما أي الله عز و جل يسمع تحديثكما و مراجعتكما الكلام، ماذا قالت لك، و ماذا رددت عليها.[3]

ووردت لفظة الحوار في سورة الانشقاق من الآية 15 في قوله تعالى ﴿ إنه ظن أن لن يحور بلى إن ربه كان به بصيرا ﴾ .أي إنه ظن أن لن يرجع إلى ربه، ولن يجيبه الله بعد موته للحساب و الجزاء فلذلك كفر و فجر[4]. حسب تفسير الصابوني.

إذن هذه المواقع التي وردت فيها لفظة الحوار بلفظة تحور من الفعل حار يحور ووردت في موضعين بلفظة يحاورمن الفعل حاور يحاور محاورة.

د. نماذج عن الحوار من سورة يوسف:

1-حوار يوسف عليه السلام مع أبيه حاكيا له رؤياه:

يقول الله تعالى ذكره قال السائل ليوسف عليه السلام يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين (4) قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين (5) وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيم (6) ﴾ سورة يوسف الآية 6/4.

---

[1] تفسير القرآن الكريم، ابن الكثير، دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، بيروت، ج4، ص386.
[2] صفوة التفاسير، بن علي الصابوني، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،د.ط، ج2، 1421ه/2001م،ص176.
[3] صفوة التفاسير، بن علي الصابوني، ج3،ص316.
[4] المرجع نفسه، ج3،ص512.

هنا يروي يوسف لأبيه الرؤيا التي رآها في منامه، و المتمثلة في أنه قد رأى أحد عشر كوكبا و الشمس و القمر رآهم له ساجدين سجود العقلاء، فنهاه يعقوب عليه السلام عن قص الرؤيا على الإخوة لما رأى يعقوب من أبنائه و معاملتهم ليوسف و أخيه.

2-حواره لامرأة العزيز حين راودته عن نفسه:

يقول الله تعالى ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (23) ﴾ سورة يوسف الآية 22-23.

وهذه الآيات تبين قصة المراودة و طمع المرأة و الفتنة التي وقع فيها يوسف عليه السلام، و الحوار الذي جرى بينه وبين امرأة العزيز و رفضه الانصياع لها و لرغباتها و عصيان الخالق الذي خلقه و هو يهديه.

3- حوار يوسف للعزيز حين اتهمته زوجته:

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (30) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (31) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ (32) ﴾ سورة يوسف الآية 30/31/32.

في هذه الآية ينفي يوسف عليه السلام التهمة المنسوبة إليه و يلزمها بها و أنها صاحبة الفعل و هي التي طلبت منه ذلك ولم يكن أبدا من الخائنين.

4- حوار يوسف لإخوته بمصر:

﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ (58) وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ (59) فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ (60) ﴾ سورة يوسف الآية 58/60.

في هذه الآيات يبين لنا الله سبحانه جزءا من حوار يوسف مع إخوته بعد أن عرفهم و هم منكرون لمعرفته و سألهم بعد وأن تركهم يأنسون إليه، واستدرجهم حتى ذكروا له من هم على وجه الخصوص و التفصيل.[1] لكنهم يعلمون ما صنعوا بيوسف، ولا يأمنون أباهم، و أنه سيقبل حضوره أو اصطحابه معهم-بن يامين-إلا أنهم سيحاولون إقناعه، مؤكدين ذلك.

5-حوار يوسف لأخيه:

﴿ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ۞ يوسف الآية 69.

يحاور يوسف أخاه و يعلن له أنه أخوه يوسف الذي غاب عنه منذ زمان بفعل إخوته، ويطلب منه ألا يحزن، لأنه عالم بما كان إخوته يفعلون بأخيه في غيابه.[2]

2- التوكيد

أ-لغة: العَقْدَ و العَهْدَ أَوثَقَ مِنَ القَوْلِ فَأَكِّدْ، و إذا حَلَفْتَ فَوَكِّدْ، وقال أبو العباس: التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك، و في الأعداد لإحاطة الأجزاء.[3]

يعرفه أحمد الفيومي (أَكَّدْتُ الْعَقْدَ تَأْكِيدًا فَهُوَ مُؤَكَّدٌ) و يقال على البدل (أَكَّدْتُهُ) و معناه التقوية[4]

ب-اصطلاحا:

يقول ابن حاجب "التأكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة و الشمول."[5]

و قيل: عبارة عن إعادة المعنى الحاصل فيه.[1]

---

[1] في ظلال القرآن، سيد قطب، طبعة جديدة مشروعة دار الشروق، المجلد الرابع، د.ت، ص2005

[2] في ظلال القرآن، سيد قطب، ص 2005.

[3] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (وكد) مج3، دار صادر، بيروت، ط1، 1410ه/1994م، ص466.

[4] المصباح المنير، أحمد الفيومي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1،ط1، 1414ه/1994م، ص17.

[5] شرح الرضى على كافية، يوسف حسن عمر، جامعة قان يونس، بنغازي، ط2، ج2، 1996م، ص357.

و جاءت لفظة التوكيد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا ﴾ سورة النحل الآية91.

من خلال التعريفين نستخلص أن التوكيد تابع أي لاحق يتبع متبوعه دائما سواء في الحركة أو التعريف أو التنكير...

2.أقسام التوكيد: التوكيد هو تابع يزيل الشك و الاحتمال، يحقق المعنى في نفس السامع، والتوكيد ينقسم إلى قسمين:توكيد لفظي، و توكيد معنوي

أ-التوكيد اللفظي: يسمى التوكيد اللفظي أو تكرار اللفظ، و هو"إعادة الشيء بعينه"[2] و معنى هذا أن يكون بتكرار اللفظ المراد توكيده إما بلفظه أو مرادفه.

و ما يؤكد توكيدا لفظيا: الحرف، الاسم، الفعل، الجملة، شبه الجملة، الضمير.

1- توكيد الحرف نحو"**لا لا** أفرط بواجبي"[3]

2-كالتوكيد الاسم نحو قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ سورة الفجر (21)

"كلا "لردع أي ارتدعوا أيها الغافلون و انجروا عن ذلك ، فأمامكم أهوال عظيمة في ذلك اليوم العصيب ، وذلك حين تزلزل الأرض و تحرك تحريكا متتابعا قلال الجلال : أي زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها و ينعدم[4].

3 -توكيد الفعل نحو قول الشاعر فأين إلى أين النجاة ببغلتي* **أتاك أتاك** اللاحقون **احبس احبس.**

4-توكيد الجملة الإسمية نحو "**أنت الصديق أنت الصديق**"

فإن كقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6) ﴾ سورة الشرح (7-8).

5- توكيد الجملة الفعلية نحو "**عاد المسافر عاد المسافر**"

---

[1] التعريفات، السيد الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط2، 1424ه/2003م، ص54.
[2] الفصول الخمسون، ابن معطي زين الدين أبو الحسن يحي بن عبد المعطي المغزي، تح محمود محمد لطناحي،د.ن،د.ب،د.ط،د.س، ص235.
[3] النحو الشافي، محمود محني مغالسة، مؤسسة الرسالة، ط3، 1418ه/1998م، ص386.
[4] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج3، ص531، نقلا عن تفسير الجلالين، ص 318/4

6-قال وعَزمَاوَ أَجَلِ.ذلِكَ مَا يَوثمٌ ا مَلدِّأَيزَ.ذلكَ مَا يَوَ مُ ا ـ لدِّينِ ﴾ ۞ سورة الإنفطار (16-17) .

الاستفهام الأول مستعل كناية عن تعظيم أمر اليوم وتهويله بحيث سأل المتكلم من يسمعه عن الشيء الذي يحصل له ، و لاستفهام الثاني حقيقي ، أي ألا سائل عن حقيقة يوم الدين .

تكرير للتهويل تكريرا يؤذن بزيادته ، أي تجاوزه حد الوصف و التعبير فهو من التوكيد اللفظي ، و قرن هذا بحرف ثم الذي شأنه إذا عطف جملة على أخرى أي يفيد التراخي الرتبي ، (...) و في هذا المقام رتبة العظمة و التهويل ، فالتراخي فيها هو الزيادة .[1]

6- توكيد شبه الجملة نحو **"في الليل في الليل تتوقد المشاعر"**

7- توكيد الضمير نحو **" سلمتك أنت الرواية"**

8- توكيد باسم الفعل كقوله**هَيهَاتَ هَيهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ** ﴾ ۞ سورة المؤمنون (36). أي : بعد بعد هذا الذي توعدونه من الإخراج من القبور و غرضهم بهذا الاستبعاد أنه لا يكون أبدا[2]

ب- التوكيد المعنوي: هذا النوع الثاني من أنواع التوكيد، ويفهم من اسمه بأنه يكون بتكرار المعنى المراد توكيده، ويعرف على أساس ألفاظه التي خص بها كنفس و عين و أشباههما...

يرى صاحب المعجم في علم النحو أن التوكيد المعنوي يكون بألفاظ مخصوصة هي:"كل، ونفس، وعين، وأجمع وأكتع، وأبتع، وأبصع، وجمعاء، وجمع، وكافة، وقاطبة، وعامة، وجميع، وكلا، وكلتا."[3] أما الألفاظ أكتع و أبتع، وأبصع توابع لأجمع لا تستعمل منفردة، فهي شبيهة بقولهم: شيطان ليطان و قيل أن معناها أجمعين.[4]

3- أشكال التوكيد المعنوي:

أ.التوكيد بنفس وعين: هي"رفع احتمال أن يكون في الكلام مجاز أو سهوا أو نسيان، جاء في المفصل بأنه "إذا قلت جاءني زيد نفسه أو عينه فيزيل التأكيد ظن المخاطب من إرادة المجاز ويؤمن غفلة المخاطب"[1]، وإذا قلت: جاءني زيد

---

[1] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ج30، 1984، ص 183-184
[2] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج18، ص54
[3] المعجم في علم النحو، رؤوف جلال الدين، دار الهجرة، إيران، د.ط، ص101.
[4] بتصرف، شرح المفصل، موفق الدين يعيش، إدارة الطباعة،المنبرة، مصر، ج3، د.ط، ص40

وسكت تبين الأمر على السامع، هل الذي جاء هو زيد نفسه أم خبره، أم رسوله..فتأتي بلفظة التوكيد فتقول:"جاءني زيد نفسه" أو "جاءني زيد عينه"فيرتفع المجاز عن ذهن السامع و يزول الغموض عنه، فيتأكد السامع أن الذي جاء زيد بعينه.

ب. التوكيد بكل و جميع و عامة: وهي"دلالة على الإحاطة و الشمول، تكلم عن ذلك ابن يعيش النحوي بقوله:"كل وأجمع يفيدان الشمول للعموم، والتأكيد بهما لإفادة ذلك، فإذا قلت "جاءني القوم كلهم أجمعون"جئت بالتأكيد لألا يفهم غيرالله ذلك أن تأتي بكل وحدها و بأجمع وحدها لأن معناها واحد في التأكيد من جهة الإحاطة و العموم، فإن جمعت بينهما فمن باب مبالغة التأكيد"[2]

ج. التوكيد بكلا و كلتا: هي"إثبات الحكم للاثنين المؤكدين معا فإذا قلت "جاء الرجلان"، وأنكر السامع أن الحكم ثابت للاثنين معا أو توهم ذلك، فتقول: "جاء الرجلان كلاهما"دفعا لإنكاره أو توهمه أن الجائي أحدهما لا كلاهما، لذلك يمتنع أن يقال: "اختصم الرجلان كلاهما"، و"تعاهد سليم و خالد كلاهما"، بل يجب أن تحذف كلمة كلاهما لأن فعل الخصومة والمعاهدة لا يقع إلا بين اثنين فأكثر فلا حاجة إلى تأكيد ذلك، لأن السامع لا يعتقد ولا يتوهم أنه حاصل من أحدهما دون الآخر"[3]الأمر نفسه بالنسبة للفظة كلتا.

4- أغراض التوكيد البلاغية: يقول الزمخشري:"إذا كررت فقد قررت المؤكد، وماعلق به في نفس السامع ومكنته في قلبه وأمطت شبهة ربما خالجته، أو توهمت غفله وذهابا عما أنت بصدده فأنزلته..."[4].أما ابن جني فيرى أن التوكيد من بين الوسائل التي تثبت المعنى في النفس إذ يقول في خصائصه"اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى، مكنته و احتاطت لـه،فمن ذلك التوكيد"[5]

وعليه إن بلاغة التوكيد تكمن في أنه يمحو الشبهات التي تنتاب السامع لغفلته، أو توهمه، فكما قيل إن العرب تؤكد المعنى بغية توصيله بتكراره.

---

[1] المرجع نفسه، ص41.
[2] شرح المفصل، موفق الدين يعيش،ج3 ،ص41.
[3] الكامل في النحو و الصرف، علي محمود النابي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م، ص473.
[4] شرح المفصل، موفق الدين يعيش، ج3،ص40.
[5]الخصائص، ابن جني، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط2، ج3،د.ت ص101.

من بلاغة التوكيد كذلك الرد على الاعتقادات غير الصحيحة أو ادعاءات الباطل، و تنزيل المخاطب منزلة منكر ما دل عليه التوكيد، و الافتخار و المدح و الذم، و الترحم و التشيع و الإشهار بهول الحدث و فضاعته، إلى غير ذلك ... يلمح إليها البليغ إلماحا بأسلوب التوكيد.[1]

إذن التوكيد يصحح الادعاءات الباطلة و الاعتقادات الخاطئة التي يتوهمها السامع، فالمؤكد يؤكد الخبر لأن السامع ناكر له، فيقوم بتوكيده إزالة للشك الذي يراود السامع.

3-التكرار:

أ.لغة: ر الكَرُّ: الرجوع. ويقال: وكرَّ بنفسه يتعدّى ولا يتعدّى. الشيء وكرَ ْكرَ َهُ: أعاده مرة بعد أخرى. والكرَ الةُ: ّة، والجمع الكرَّات. ويقال عليه الحديث وكرَ ْكرَ ْتُهُ إذا رَدَّدْتُهُ عليه. والكرُّ الرجوع عن الشيء ومنه التكرار[2]

ب.اصطلاحا:

يعرفه القاضي الجرجاني (392هـ) قائلا: "عبارة عن الإثبات بشيء مرة بعد مرة[3]

وذهب الحموي (623هـ) إلى أن التكرار يتمثل في أن يكرر المتكل اللفظة الواحدة باللفظ و المعنى، والمراد بذلك تأكيد المدح أو الوصف أو الذم أو التهويل أو الوعيد أو الإنكار."[4]

التكرار كما يكون في كلمة واحدة، تعاد أكثر من مرة، قد يكون أيضا في جملة يشمل أكثر من كلمة، على أن تكون هذه الإعادة في سياق واحد.[5]

وعليه فالتكرار يلج في دائرة التأكيد، كما يقال "إن الكلام إذا تكرر تقرر".

---

[1] بتصرف، البلاغة العربية أسسها،علومها، وفنونها، عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، ط1، 1996م،ص466-467.
[2] لسان العرب، ابن منظور، مج5، ص135.
[3] التعريفات، القاضي الجرجاني، تح: نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصوير، القاهرة، ط1، 2007م، ص113.
[4] خزانة الأدب وغاية الإرب، الحموي تقي الدين، تح: عصام شعيتو، دار الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص161.
[5] بتصرف، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، د.ت، ص2.

ج-أنواع التكرار:

يقسم علماء البلاغة التكرار إلى قسمين: تكرار يوجد في اللفظ والمعنى، وتكرار يوجد في المعنى وحده دون اللفظ.

وينقسم الأول من حيث إفادته إلى قسمين: مفيد ، وغير مفيد.

أ. التكرار المفيد: تكون له غاية إيجابية يستفيد منها المتلقي، بمعنى أن له فائدة وليس لازم الفائدة.وهو أربعة أنواع

1-تكرار مفيد يوجد في اللفظ والمعنى، يدل على معنى واحد والمقصود به غرضان مختلفان،حيث تأتي الألفـــــاظ في مواقع مختلفة من الكلام، ذاتها من حيث البناء الصوتي والمعنى الدلالي، بيد أن هذا الاختلاف يكمن في الغرض المراد من هذا التكرار الذي يتنوع حسب سياق الكلام ومن شواهده وقوله تعالى ﴿ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ﴿ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾

﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ ۞ سورة الأنفال الآية 7-8.

تكرر لفظ "يحق الحق"مرتين في الآيتين الكريمتين وهو متفق في اللفظ و المعنى، غير أنه مختلف في الغرض، فالأول غرضه التقرير، أما الثانية فكانت للتوبيخ.[1]

2-تكرار يوجد في اللفظ والمعنى دال على معنى واحد، والمقصود به غرض واحد

وهو النوع الأكثر استعمالا حتى أننا إذا أردنا تكرار كلمة أو جملة ما كانت لهدف واحد قد يكون تنبيها أو تأكيدا أوغيرهما...[2]

قال تعالى ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ ۞ سورة المدثر الآية 19-20.

فالتكرار هنا دلالة على التعجب من تقديره.

---

[1] أسرار التكرار في لغة القرآن، محمود السيد شيخون، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1983م، ص96.
[2] أسرار التكرار في لغة القرآن، محمود السيد شيخون، ص97.

3-تكرار مفيد يوجد في المعنى فقط ويدل على معنيين مختلفين: من شواهده قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ سورة آل عمران الآية 104.

فالأمر بالمعروف خير وليس كل خير أمرا بالمعروف،ذلك أن الخير أنواع كثيرة من جملتها الأمر بالمعروف أي الانتقال من ذكر العام إلى الخاص الأمر بالمعروف، ذلك بقصد التنبيه عن فضله.[1]

4-تكرار مفيد يوجد في المعنى فقط ويدل على معنى واحد: نقول **"لا اله إلا الله، وحده لا شريك له"**

فهما في المعنى سواء يدلان على الوحد وهو وحدانية الله، وإنما كررنا القول فيه لتأكيد المعنى وإثباته.

ب.التكرار غير المفيد: هو ماجاء بخلاف المفيد، وكان وروده لا تستدعيه ولاتفتقر إليه، فلا يؤثر في المعنى ولا يضيف للفظ قيمة، وإنما يأتي من باب اللغو، والميل عن مستوى البلاغة.[2]

د.أغراض التكرار البلاغية:

1-التأكيد كقوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4) ﴾ سورة التكاثر الآية 3-4

في "ثم كلا سوف يعلمون"دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ وأشد. أي كلا: الردع – ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر.[3]

2- التعظيم والتهويل: قال عز وجل: ﴿ الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) ﴾ سورة الحاقة الآية 1-2 سبق تفسيرها.

﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ (92) ﴾ سورة الأعراف الآية 92. قال الله تعالى :"الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين" "سورة الاعراف92",الذين كذبوا شعيبا أصبحوا موتى جاثمين و قد دمرت بيوتهم و ممتلكاتهم و أموالهم كأن لم تسبق لهم حياة

---

[1] التكرار في شعر محمود درويش، فهد ناصر عاشور، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص 27.
[2] التكرار في شعر محمود درويش، فهد ناصر عاشور، ص27.
[3] تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث، القاهرة، ط1، د.ت، ص820

استغنوا فيها بأموال و بنين و جاه و سلطان ,**" الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين,** "خاسرين في الدنيا و الأخرة بدليل أنهم خسروا معركتهم في حوارهم مع شعيب[1]

يأتي التكرار إما تأكيدا للوعد وإما تكرارا للوعيد، ويتكرر ذلك في أحاديث البعث والجزاء، والجنة والنار وأكثر ماورد نجده ورد لتحقيق الوعيد.

4- *التعجب*: كقوله **فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر** ﴿ سورة المدثر الآية 19-20.

أعيد تعجبا من تقديره وإصابته الغرض. فقتل : أي : لعن, وكان بعض أهل التأويل : يقول معناه فقهر و غلب كل مذلل مقتل

كيف قدر: قال ناس: كيف تعجيب كما يقال للرجل تتعجب من صنعيه : كيف فعلت هذا؟

ثم قتل: أي لعن لعنا بعد لعن, فقيل : فقتل بضرب من العقوبة...

كيف قدر: أي :على أي حال قدر[2]

5- *الترديد*: تكرار اللفظ متعلقا بغير ما تعلق به أولا. نحو: السخي قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة، والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة.

6-الإرشاد إلى الطريقة المثلى، أوقوله تعالى لك ﴿ سورة القيامة الآية 34-35. أي تهديد بعد تهديد,ووعيد بعد وعيد أي فهو و عيد أربعة لأربعة.[3]

7- التكرار لتعدد المتعلق: كما كرره الله **فبأي آلاء ربكما تكذبان** ﴿ سورة الرحمان الآية 13.

لأنه تعالى ذكر نعمة بعد نعمة ، وعقب كل نعمة بهذا القول، والغرض من ذكره عقيب نعمة غير الغرض من ذكره عقيب أخرى.وتفسير الآية أي بأي قدرة ربكما تكذبان ,فإنما كان تكذيبهم أنهم جعلوا له في هذه الأشياء التي خرجت

---

[1] تفسير سورة الأعراف، كريم مطيع الحمداوي، شبكة الألوكة، قسم الكتب، ص146
[2] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج29، ص 64-65
[3] المصدر نفسه، ص97

من ملكه و قدرته شريكا يملك معه و يقدر معه فذلك تكذيبهم (...) فإن له في خلق بعد خلق و قدرة بعد قدرة, فالتكرير هذه الآيات للتأكد و المبالغة في التقرير , و اتخاذ الحجة عليهم بما و فقهم على خلق[1]

8- التنويه

9- استمالة القلوب: وقال في الآية الكريمة: ﴿ **وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ (41) تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ (42) لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (43) فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (44) فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (45) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (46)** ﴾ سورة غافر الآية 38-39. ففي تكرار يا قوم استمالة للقلوب، ثم وعظ الذي ءامن فدعى إلى اتباع أمر الله و قال اتبعونأهديكم يقوي أن المتكلم موسى عليه السلام و إن كان الأخر يحتمل أن يقولذلك أي اتبعوني في إتباع موسى عليه السلام ـــــــــ ثم زهد في الدنيا و أخبر أنه شيء يتمتع به قليلا و رغب في الأخرى إذ هي دار الاستقرار.[2]

10- طول الفصل: وقال تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4)** سورة يوسف الآية 4. فكرر رأيت لطول الفصل

4-الاستفهام: أ.لغة: الفَهْمُ معرفتك الشيء بالقلب، فَهِمَهُ فَهْمًا وفَهَمًا وفَهَامَةً، الأخيرة عن سيبويه، وفَهِمْتُ الشَّيْءَ وعَرَوفَهَّمْتُ فلانا وأَفْهَمْتُهُ، وتَفَهَّمَ الكلام فهمه شيئا بعد شيءورجل فَهِمٌ: سريع الفهم، ويقال: فَهْمٌ وفَهَمٌ وأَفْهَمُ الأمر وفَهَّمَهُ إياه: جعله يفهمه، وقد استَفْهَمَني الشيء فَأَفْهَمْتُهُ وفَهَّمْتُهُ تفهيما.[3]

ب.اصطلاحا: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل.[4]

عرفه ابن الجوزية قائلا:" هو أن يستفهم عن شيء لم يتقدم له به علم حتى يحصل له به علم".[5]

---

[1] المصدر نفسه، ص135

[2] المحرز الوجيز، ابن عطية، ص 625-626

[3] ينظر، لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، مج 12، ط1، 1410ه /1990م، ص 459.

[4] علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، عمر عبد الهادي عتيق، دار أسامة، الأردن، ط1، 2012م، ص178.

[5] التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، عبد العظيم إبراهيم المطعني، مكتبة الوهبة، القاهرة، ج1، ط1، ص3

الهمز والسين والتاء تفيد معنى الطلب في كلمة "الاستفهام" والمطلوب هو الفهم. والفهم يعني حصول صورة المراد فهمه فيالنفس وإقامة هيأته في العقل، وهذا ما قاله البلاغيون في تعريف الاستفهام فهو طلب حصـــول صـــورة الشيء في الذهن.[1]

نلاحظ من خلال التعاريف السابقة الاستفهام هو طلب الفهم، وتتفق هذه الأخيرة على أن الســـائل يسأل عن شيء لم يكن عالما به من قبل لذلك يحتاج إلى إجابة تعلمه بذلك السؤال الذي سأل عنه.

ج. أغراض الاستفهام البلاغية:

تخرج أدوات الاستفهام عن معناها الحقيقي "طلب العلم بمجهول"، فيستفهم بها عن شيء مع العلم به لأغراض أخرى تفهم من سياق الكلام دلالته.

1-الأمر: قال تعالى: ﴿ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ (91) ﴾ سورة المائدة الآية 91. أي وينعكم بالخمر والميسر عن ذكر الله الذي به صلاح دينكم وآخرتكم وعن الصلاة التي هي عماد دينكم (فهل أنتم منتهون) الصيغة للاستفهام ومعناه الأمر أي انتهوا ولذلك قال عمر انتهينا ربنا انتهينا.

2-الإنكار: قال تعالى: ﴿ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمًا (40) ﴾ سورة الإسراء الأية 40. الآية للعرب التي كانت تقول الملائكة بنات الله , فقررهم الله تعالى على هذه الحجة أي: أنتم أيها البشر لكم الأعلى من النسل و لله البنات؟[2]

فقد أفاد الاستفهام تكذيبهم، والمعنى: لم يكن من الله تعالى اصطفاء البنين، واتخاذ الملائكة إناثا.

3-التشويق: قال تعالى: ﴿ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ (120) ﴾ سورة طه الآية 120 فوسوسة الشيطان تثير التشويق لما يوسوس به الشيطان لآدم عليه السلام. قال إبليس: هل

---

[1] دلالات التراكيب، محمد أبو موسى، مكتبة الوهبة، القاهرة، ط1، 1997م، ص213.

[2] المحرز الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بن عطية الأندلسي، عبد السلام عبد الشافي، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت، 1466 هـ ص219.

أدلك على شجرة إن أكلت منها خلدت فلم تمت ,و ملكت ملكا لا ينقضي فيبلى وان أكلت منها كنت ملكا مثل الله ولا تمونان أبدا .[1]

4-الاستبطاء: ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (214) ﴾ سورة البقرة الآية 214.أي متى يأتي نصر الله وذلك استبطاء منهم للنصر لتناهي الشدة عليهم، وهذا غاية الغايات في تصوير شدة المحنة ألا أن نصر الله قريب أي ألا فأبشروا بالنصر فإنه قد حان أوانه[2]

5- التهكم والاستهزاء: ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (87) ﴾. فقوم شعيب لايسألون إن كانت هي تأمرهم أن يتركوما يعبد آباؤهم، وإنما أرادوا أن يظهروا له تهكمهم واستهزاءهم بصلاته، فقد كانوا يسخرون ويضحكون حينما يرونه يصلي.[3]

6- الاستبعاد: كما جاء في قوله تعالى في السخرية من الآية 13 ﴿ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾. أي كيف يتذكرون ويتعظمون وقد جاءهم رسول بين لهم الحق، فأعرضوا عنه، واتهموه بالجنون، فتذكرهم أمر مستبعد.ومن أين يكون لهم التذكرة والاتعاظ عند حلول العذاب , و قد جاءكم رسول مبين – يبين لهم الحق , و الذكرى والذكر واحد .[4]

7- النفي: قال تعالى في سورة الرحمن الآية 60 ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾.فمعنى الآية الكريمة إن المؤمن المطيع لربه تعالى سيجزيه الجزاء الحسن بالإنعام عليه بفضله ورحمته ,وإذا أردت أن تجيب عن السؤال

---

[1] جامع البيان عن تأويل القرآن، للطبري، دار التربية والتراث ج18 مكة المكرمة ص387

[3] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ج1-بيروت لبنان 1421هـ 2001ص 123.

[4] صفوة التفاسير. محمد علي الصابوني ص 26

[4] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 25، ص291

لقلت:ليس جزاء الإحسان إلا الإحسان، فحينما يكون معنى حرف الاستفهام النفي، يكون الغـــرض البـــــلاغي من الاستفهام هو النفي، فالمعنى يدل على غرض النفي ودلالة الاستفهام على النفي أبلغ من النفي الصريح.[1]

8- التعجب: قال تعالى في سورة البقرة الآية 28 ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ۞.الاستفهام في هذه الآية تعجب فيه معنى التوبيخ و اللوم والتأنيب والتقريع، فالمعنى أن كفركم بالله مع أنه أحياكم بعد أن كنتم أمواتا، ولم تحيوا أنتم أنفسكم أمر ينبغي أن تعجبوا منه قبل غيركم، وأمر يتعجب منـــه كل العـــقلاء من أهل الرشد فحالهم يثير التعجب والاستغراب، فكيف يصدر من ذوي عول وأفكار؟.[2]

9- التحقير و الإهانة: قال تعالى في سورة الفرقان الآية 41 ﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ ۞فالسائل هنا لا يريد أن يعرف الشخص الذي بعثه الله رسولا، وإنما أراد إظهار تحقيره واستصغاره لمن بعثه اللهأي وإذا رآك المشركون يا محمد ما يتخذونك إلا موضع هزء وسخرية أهذا الذي بعث الله رسولا أي قائلين بطريق التهكم و الاستهزاء :أهذاالذي بعثه الله الينا رسولا؟[3]

10- الوعيد والتهديد: كما جاء في سورة المرسلات الآية 16 ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ ۞.فقد ذكر هلاك الأمم السابقة بسبب تكذيبها وكفرها لتكون تهديدا ووعيدا لهؤلاء المخاطبين المكذبين لرسلهم، ويحتمل هذا أن يكون تقريرا والمعنى أهلكنا الأولين. أي ألم نهلك الأمم الماضيين الذين كذبوا رسلي , و جحدوا آياتي من قوم نوح و عاد و ثمود , ثم نتبعهم الخرين بعدهم , ممن سلك سبيلهم في الكفر بي وبرسولي,كقوم إبراهيم و قوم لوط و أصحاب مدين فنهلكهم كما أهلكنا الأولين قبلهم.[4]

11- التهويل: جاء في الآيات الثلاث الأولى من سورة الحاقة ﴿الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (3)﴾ ۞. فالمستفهم عنه هو يوم القيامة، قد جاء الاستفهام للتهويل والتعظيم لما سيجري يوم القيامة. و المراد بالحاقة

---

[1] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج3، ص 283
[2] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج1، ص 39
[3] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج2، ص 234
[4] جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، الطبري، دار التربية والثرات، مكة المكرمة، ج24، د.ط، د.ت، ص 131

البعث و القيامة(...) و سميت القيامة حاقة لأنها حققت لكل عامل عمله(...) وقال ابن عباس و غيره سميت القيامة حاقة لأنها تبدي حقائق الأشياء , و اللفظة رفع بالابتداء "وما"رفع بالا بتداء أيضا , والحاقة الثانية : خبر "ما" و الجملة خبر الأول(...)فجاءت على معنى التعظيم له و إبهام في التعظيم أيضا ليتخيل السامع أقصى جهده- و ما أدرك ما الحاقة – مبالغة في المعنى ,أي ان فيها مالم تدره من أهوالها و تفصيل صفاتها و "ما" تقرير, و توقيف[1]

12- التنبيه: قال تعالى في سورة التكوير في الآيتين 26-27﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ(26) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (27)﴾.أي فأي طريق تسلكون في تكذيبكم للقرآن , واتهامكم له بالسحر و الكهانة و الشعر, مع وضوح آياته و سطوع براهينه؟ و هذا كما تقول لمن نزك الطريق المستقيم هذا الطريق الواضح فأين تذهب ؟

إن هو إلا ذكر للعالمين –أي ما هذا القرآن إلا موعظة و تذكرة للخلق أجمعين.[2]

فالاستفهالا يراد به السؤال عن الجهة التي سيذهب إليها المخاطبون، وإنما التنبيه على ضلالهم وأن لا نجاة لهم، وغالبا ما يأتي غرض التنبيه على الضلال أكثر من غيره.

13- التسوية: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾.سورة الشعراء الآية 136. أي يستوي عندنا تذكيرك لنا و عدمه , فلا نبأني بها تقول و لا نرعوي عما نحن عليه , قال أبو حيان : جعلوا قوله وعظا على سبيل الاستخفاف و عدم المبالاة بما خوفهم به إذ لم يعتقدوا صحة ما جاء به وأنه كاذب فيما ادعاه.[3]

14- الاستئناس: قال تعالى في سورة طه الآية 17﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾. قيل: كان هذا الخطاب من الله تعالى لموسى : هي عصاي, ليثبت الحجة عليه .[4]

15- التكثير: قال تعالى في سورة الحج الآية 45﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾.

---

[1] المحرز الوجيز، ابن عطية، ص411.
[2] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج3، ص 500
[3] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج2، ص357
[4] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج14، ص41

16- النهي: قال تعالى في سورة التوبة الآية 13 ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ ۞.في الآية تخصيص للمؤمنين الذين هموا بإخراج الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة. أي: أتخافوهم فتتركون قتالهم خوفا على أنفسكم منهم؟ فالله أحق أن تخافوا عقوبته إن تركتم أمره فونهم[1]

[1] تفسير البيضاويأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، تح محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1814م، ص2018

الفصل الثاني

1-سورة يوسف

أ. تعريف سورة يوسف

ب. سبب نزول سورة يوسف

ج. ملخص قصة سيدنا يوسف عليه السلام

2-مواضع الفصل و الوصل في سورة يوسف

أ.مواضع الفصل

ب.مواضع الوصل

سورة يوسف

تلك ءايـٰت ا ـ لكتـٰب أنزلنـٰه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون(2) نحن نقص ا ـ لقصص بما
ا ـ لقرءان وإن كنت من قبله لمن ا ـ لغفلين(3) إذ قال يوسف لأبيه يـٰأبت إني رأيت أحد عشر كوكبا
وا ـ لشمس وا ـ لقمر رأيتهم لي ساجدين(4) قال يـٰبني لا تقصص رءياك على إخوتك فيكيدوا لك
كيدا إن ا ـ لشيطـٰن للإنسـٰن عدو مبين(5) وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل ا ـ لأحاديث
ويتم نعمته عليك وعلى ءال يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبرهيم وإسحـٰق إن ربك عليم حكيم(6)
لقد كان في يوسف وإخوته ءايـٰت للسائلين(7) إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن
أبانا لفي ضلـٰل مبين(8) ا ـ قتلوا يوسف أو ا ـ طرحوه أرضا يخل لكم وجه
أبيكم وتكونوا من بعده قوما صلحين(9) قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيبت ا ـ لجب
يلتقطه بعض ا ـ لسيارة إن كنتم فعلين(10) قالوا يـٰأبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لنصحون(11)
أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحفظون(12) قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله
ا ـ لذئب وأنتم عنه غفلون(13) قالوا لئن أكله ا ـ لذئب ونحن عصبة إنا إذا لخسرون(14)
فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيبت ا ـ لجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هـٰذا
وهم لا يشعرون(15) وجاءو أباهم عشاء يبكون(16) قالوا يـٰأبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متعنا
فأكله ا ـ لذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صدقين(17) وجاءو على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم
أنفسكم أمرا فصبر جميل وا ـ لله ا ـ لمستعان على ما تصفون(18) وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى
دلوه قال يـٰبشرى هـٰذا غلـٰم وأسروه بضعة وا ـ لله عليم بما يعملون(19) وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من ا ـ لزهدين(20)
وقال ا ـ لذي ا ـ شترىه من مصر لامرأته أكرمي مثوىه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في ا ـ لأرض ولنعلمه من تأويل ا ـ لأحاديث
وا ـ لله غالب على أمره ولـٰكن أكثر ا ـ لناس لا يعلمون(21) ولما بلغ أشده ءاتينه حكما وعلما وكذلك نجزي
ا ـ لمحسنين(22) وراودته ا ـ لتي هو في بيتها عن نفسه وغلقت ا ـ لأبواب وقالت هيت لك قال معاذ ا ـ لله إنه ربي أحسن
مثواي إنه لا يفلح ا ـ لظلمون(23) ولقد همت به وهم بها لولا أن رأ برهـٰن ربه كذلك لنصرف عنه ا ـ لسوء وا ـ لفحشاء
إنه من عبادنا ا ـ لمخلصين(24) واستبقا ا ـ لباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدا ا ـ لباب قالت ما جزاء من أراد
بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم(25) قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد
من قبل فصدقت وهو من ا ـ لكذبين(26) وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من ا ـ لصدقين(27) فلما رءا

ن دُبُرٍ وَقَالَا أَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (28) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (29) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (30) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (31) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (32) وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (33) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (34) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ (35) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (36) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (37) ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ (38) وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (39) قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (40) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (41) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (42) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (43) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (44) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (45) وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (46) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ (47) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (48) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (49) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (50) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (51) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (52) وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (53) قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (54) ذَلِكَ لِيَعْلَمَ

أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (52) وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ
ك ي ل ب ر ي ء ت و ن ي غ ف و ر ب ه ر ح ي م ت خ (53) ه ل ن ف س ي ف ل م ا ك ل م ه ق ال ا ن ك ا ل ي و م ن ا م ك ي ن أ م ي ن (54) ق ال
خ ز ا ئ ن ك ذ ل ك ر ض ك ن ا ل ي ف ي ف ح ف ي ع ل ي م (55) ض ي ت ب و أ م ن ه ا ح ي ث ي ش ا ء ن ص ي ب ر ح م ت ن ا
ش ا ء و ل ا ن ض ي ع و ا ل ا ج ر ا ل م ح س ن ي ن (56) ل ل ذ ي ن ء ا م ن و ا و ك ا ن و ا ي ت ق و ن (57) ة ي و س ف ف د خ ل و ا
ع ل ي ه ف ع ر ف ه م و ه م ل ه م ن ك ر و ن (58) ا ئ ت و ن ي ب أ خ ل ك م ت ر و ن أ ن ي أ و ف ي ا ل ك ي ل و أ ن ا خ ي ر
ف ا ن ل م ت أ ت و ن ي ب ه ف ل ا ك ي ل ل ك م ع ن د ي و ل ا ت ق ر ب و ن (59) ق ا ل و ا س ن ر ا و د ع ن ه أ ب ا ه و ا ن ا ل ف ا ع ل و ن (60) ق ال
ل ف ت ي ه ت ج ر و ن ه ا ذ ا ق ل ب و ا ا ل ى أ ه ل ه م ل ع ل ه م ي ر ج ع و ن (61) ف ل م ا ر ج ع و ا ا ل ى أ ب ي ه م ق ال و ا ي ا أ ب ا ن ا
ك ي ل م ن ا ف أ ر س ل م ع ن ا أ خ ا ن ا ن ك ت ل ق ال ه ل ن ا ل ه ل ح ا ف ظ و ن (62) ق ال ه ل آ م ن ك م ع ل ى أ خ ي ه م ن ق ب ل
ف ا ل ل ه خ ي ر ح ا ف ظ ا و ه و أ ر ح م ا ل ر ح م ي ن (63) و ل م ا ف ت ح و ا م ت ا ع ه م و ج د و ا ب ض ا ع ت ه م ر د ت ا ل ي ه م ق ال و ا ي ا أ ب ا ن ا م ا ن ب غ ي ه ذ ه
ب ض ا ع ت ن ا ر د ت ا ل ي ن ا و ن م ي ر أ ه ل ن ا و ن ح ف ظ أ خ ا ن ا و ن ز د ا د ك ي ل ب ع ي ر ذ ل ك ك ي ل ي س ي ر (64) ق ال ل ن أ ر س ل ه م ع ك ح ت ى ت ؤ ت و ن
م و ث ق ا م ن ا ل ت ن ي ب ه ل ك م ف ل م ا ء ا ت و ه م و ث ق ه م ق ال ا ل ل ه ع ل ى م ا ن ق و ل و ك ي ل (65) و ق ا ل ي ا ب ن ي ل ا ت د خ ل و ا م ن
ب ا ب و ا ح د و ا د خ ل و ا م ن أ ب و ا ب م ت ف ر ق ة و م ا أ غ ن ي ع ن ك م ن ا ل ل ه م ن ش ي ء ا ن ا ل ح ك م ا ل ا ل ل ه ع ل ي ه ت و ك ل ت و ع ل ي ه ف ل ي ت و ك ل
و ل م ا د خ ل و ا م ن ح ي ث أ م ر ه م أ ب و ه م م ا ك ا ن ي غ ن ي ع ن ه م ن ا ل ل ه ش ي ئ ا ا ل ا ح ا ج ة (66) ف ي ن ف س ي ع ق و ب ق ض ي ه ا
و ل م ا د خ ل و ا ع ل ى ي و س ف ء ا ى ه أ خ ا ه ق ال ا ئ ن ي أ ن ا أ خ و ك
ف ل ا ت ب ت ئ س ب م ا ك ا ن و ا ي ع م ل و ن (67) ف ل م ا ج ه ز ه م ب ج ه ا ز ه م ج ع ل ا ل س ق ا ي ة (68) ف ي ر ح ل أ خ ي ه ث م أ ذ ن م ؤ ذ ن أ ي ت ه ا ا ل ع ي ر ا ئ ن ك م
ل س ا ر ق و ن (69) ق ال و ا و أ ق ب ل و ا ع ل ى م ا ذ ا ت ف ق د و ن (70) ق ال و ا ن ف ق د ص و ا ع ا ل م ل ك و ل م ن ج ا ء ب ه ح م ل ب ع ي ر و أ ن ا ب ه
ز ع ي م (71) ت ا ل ل ه ل ق د ع ل م ت م م ا ج ئ ن ا ل ن ف س د ف ي ا ل ا ر ض و م ا ك ن ا س ا ر ق ي ن (72) ق ال ف م ا ج ز ا ؤ ه ا ن ك ن ت م ك ا ذ ب ي ن (73) ق ال و ا
ج ز ا ؤ ه م ن و ج د ف ي ر ح ل ه ف ه و ج ز ا ؤ ه ك ذ ل ك ن ج ز ي ا ل ظ ل م ي ن (74) ف ب د أ ب أ و ع ي ه م ق ب ل و ع ا ء أ خ ي ه ث م ا س ت خ ر ج ه ا م ن
و ع ا ء أ خ ي ه ك ذ ل ك ك د ن ا ل ي و س ف م ا ك ا ن ل ي أ خ ذ أ خ ا ه ف ي د ي ن ا ل م ل ك ا ل ا أ ن ي ش ا ء ا ل ل ه ن ر ف ع د ر ج ا ت م ن ن ش ا ء و ف و ق ك ل ذ ي
ع ل م ع ل ي م (75) ق ال و ا ف ق د س ر ق أ خ ل ه م ن ق ب ل ف أ س ر ه ا ي و س ف ف ي ن ف س ه و ل م ي ب د ل ه ا ل ه ق ال أ ن ت م ش ر م ك ا ن ا
و ا ل ل ه أ ع ل م ب م ا ت ص ف و ن (76) ق ال و ا ي ا أ ي ه ا ا ل ع ز ي ز ا ن ل ه أ ب ا ش ي خ ا ك ب ي ر ا ف خ ذ أ ح د ن ا م ك ا ن ه ا ن ا ن ر ا ك م ن ا ل م ح س ن ي ن (77) ق ال
م ع ا ذ ا ل ل ه أ ن ن أ خ ذ ا ل ا م ن و ج د م ت ا ع ن د ه ا ن ا ذ ا ل ظ ل م و ن (78) ف ل م ا ا س ت ي ئ س و ا م ن ه ن ج ي ا ق ال ك ب ي ر ه م أ ل م ت ع ل م و ا
أ ن أ ب ا ك م ق د أ خ ذ ع ل ي ك م م و ث ق ا م ن ا ل ل ه و م ن ق ب ل م ا ف ر ط ت م ف ي ي و س ف ف ل ن أ ب ر ح ا ل ا ر ض ح ت ى ي أ ذ ن ل ي أ ب ي أ و ي ح ك م ا ل ل ه ل ي

وَيُهَيِّئْ لَكُمْ خَيْرًا (80) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (81) وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (82) وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (83) وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (84) وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (85) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (86) وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (87) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (88) وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (89) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (90) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (91) فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (92) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (93) وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (94) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (95) قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ (96) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (97) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (98) ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ (99) وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (100) قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (101) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (102) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (103) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (104) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (105) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (106) وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (107) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ

وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (108) نُوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ (109) إِذَا
جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (110) فِي
قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ (111) .

صَدَقَ اللهُ العَظِيم

1-سورة يوسف

أ.تعريف سورة يوسف:

سورة يوسف إحدى السور المكية التي تناولت قصص الأنبياء، وقد أفردت الحديث عن قصة نبي الله "يوسف بن يعقوب" عليهما السلام، نزلت هذه السورة بعد سورة هود، وتترتب سورة يوسف بين سور القرآن الكريم الثانية عشر، وقد جاءت أيضا في الجزء الثاني عشر، عدد آياتها إحدى عشرة ومائة.

وقد تناولت هذه القصة أنواع البلاء، وضربا من ضروب المحن و الشدائد، من إخوته و من الآخرين، في بيت عزيز مصر، وفي السجن، وفي تآمر النسوة، حتى نجاه الله من ذلك الضيق، والمقصود بها تسلية النبي صلى الله عليه وسلم بما مر عليـــــه من الكرب والشدة، وما لاقاه من أذى القريب والبعيد.

والسورة الكريمة أسلوب فذ فريد، في ألفاظها، وتعبيرها، وأدائها، وفي قصصها الممتع اللطيف، تسري مع النفس سريان الدم في العروق برقتها وبساطتها وتجري في القلب جريان الروح في الجسد، تحمل هذه السورة طابع الإنذار والتهديد، إلا أنها اختلف عنها في هذا المجال، فجاءت طرية ندية، في أسلوب ممتع لطيف، سلس، رقيق، يحمل جو الأنس والرحمة والرأفة و الحنان[1]

ولهذا قال خالد بن معدان:"سورة يوسف ومريم مما يتفكه بهما أهلالجنة في الجنة" وقال عطاء: "لا يسمع سورة يوسف محزون إلا استراح إليها"[2]

ب.سبب نزول سورة يوسف: نزلت السورة الكريمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سورة هود، في تلك الفترة الحرجة العصيبة من حياة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم حيث توالت الشدائد والنكبات عليه وعلى المؤمنين، وبالأخص بعد أن فقد صلى الله عليه وسلم نصيره: زوجة الطاهر الحنون "خديجة" وعمه "أبا طالب" الذي كان له خير نصير، وخير معين، وبوفاتهما اشتد الأذى والبلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين، حتى عرف ذلك العام بـــ"عام الحزن"[3]

---

[1] بتصرف ،صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ص34.
[2] حاشية الصاوي على الجلالين، أحمد الصاوي المالكي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 233/2.
[3] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج2، ص34.

وقد وردت روايات مختلفة في كتب التفاسير تتحدث عن أسباب نزول سورة يوسف، منها ما أورده الـــزمخشـــري في كشافه:"أن علماء اليهود قالوا لكبراء المشركين: سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام إلى مصر؟ وعن قصة (يوسف) [1] وقيل "أنه طلب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقصها عليهم فنزلت".[2]

وهكذا جاءت قصة يوسف الصديق تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما لقاه، وجاءت تحمل البشر والأنس، والراحة والطمأنينة لمن سار على درب الأنبياء، فلا بد من الفرج بعد الضيق ومن اليسر بعد العسر، وفي السورة دروس وعبر، حافلات بروائع الأخبار العجيبة والأنباء الغريبة.[3]

ج- ملخص قصة سيدنا يوسف عليه السلام:

سيدنا يوسف ابن لسيدنايعقوب عليهما السلام، الأقرب والأحب إلى قلبه من بين أبنائه بحكم الصبا والصغر، يزداد ويتعاظم هذا الحب بعد أن قص عليه رؤياه المتمثلة في سجود أحد عشر كوكبا والشمس والقمر، عرف بأنه سيكون له شأن عظيم في المستقبل، فحذره من قص رؤياه على إخوته خشية أن يكيدوا له، ووقع ماكان يخشاه يعقوب عليه سللام بالفعل من مكر أبنائه وإيذائهم لأخيهم يوسف، إذ غيبوه في غيابة الجب بدافع حسدهم له، وغيرتهم من حب أبيهم له، وتشاء العناية الإلاهية أن تلتقطه قافلة باتجاه مصر، أين يباع "لعزيزها" الذي يؤويه في بيته إلى أن يبلغ أشده وقد أعطاه اللهمن الحكمة والجمال ما جعل النسوة ذوات الجاه والمال والسلطان يفتنن به، ويراودنه إلى درجة تقطيع الأيدي بالسكاكين.حتى امرأة العزيز تراوده عن نفسه فيعتصم ويمتنع ولا يمتثل لرغبتها، فيزج به إلى السجن رغم ظهور دليل براءته وهو تمزيق القميص من الخلف، أين يلتقي برجلين فيدعوهما إلى توحيد الله ويؤول لهما رؤيهما، ويطلب من الذي نجا مهما أن يذكره عند الملك، ولكن تشاء قدرة الله أن ينسى وبلبث يوسف عليه السلام في السجن بضع سنين أخرى، ويأتي الفرج بعد رؤيا الملك التي استعصى تفسيرها على الملأ فتذكر الساقي يوسف، ودلهم عليهفأولها وأبى أن يخرج حتى تظهر براءته ويقتنع بها الجميع، وكان له ذلك باعتراف زوجة العزيز ذاتها بذنبها وعفة يوسف وبراءته من التهمة الباطلة، فقربه الملك وولاه على خزائن مصر وقوفا عند طلبه. ويشاء الله أن تأتي سنوات الجوع والقحط ولا سيما في البلاد المجاورة التيلم تكن مستعدة لمثل هذا الخطب، لتأتي الوفود إلى مصر طالة الغوث والمدد، فيحل إخوة يوسف عليه

---

[1] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، دار المعرفة،بيروت، مج2، ص300.
[2] ينظر، مختصر تفسير ابن كثير، أبو النداء إسماعيل، تح محمد علي الصابوني، دار الصابوني، ج2، ص239.
[3] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج2، ص35.

السلام فيمن يحلون، فيعرفهم دون أن يعرفوا ويشترط عليهم إحضار أخيهم الأصغر وإلا منع عنهم الكيل، فيجتهدون في إحضاره، وما إن يفعلوا حتى يحتجزه "يوسف" بحجة أنه سرق، وعلى إثر هذه الفاجعة يتعاظم حزن يعقوب عليه السلام على فقد ابنيه، ويفقد بصره من فرط البكاء، ليسترده عندما يلقي البشير على وجهه قميص يوسف عليه السلام ويتم اللقاء بمصر، ويجتمع الشمل من جديد وتتحقق بهذه رؤيا يوسف عليه السلام بأن سجد له أبوه وإخوته الأحد عشر سجود التحية.

2-مواضع الفصل والوصل في سورة يوسف:

-مواضع الفصل:

1-كمال الاتصال: الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى ويتجلى هذا في قوله﴿ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ الآية 31.

(وقلن حاش لله) أي تنزه الله عن صفات العجز، وتعالت عظمته في قدرته على خلق مثله (ماهذا بشر) أي ليس هذا من البشر (إن هذا إلا ملك كريم) أي ما هو إلا ملك من الملائكة، فإن هذا الجمال الفائق والحسن الرائع مما لايكاد يوجد في البشر.

فقوله "إنا هذا إلا ملك كريم"تأكيد للجملة التي قبلها "ماهذا بشرا" فالاتحاد التام بين الجملتين قد دعى إلا ترك العطف بينهما فضلا على أن الثانية جاءت تأكيدا للأولى.

فالمقام في الآية مقام تعظيم له (عليه السلام)وتعجب من خلقه وأخلاقه فوجب فيها ترك العطف وذلك لأن الجملة الثانية مشتملة على معنى الجملة الأولى وكأنها هي، فجملة "ماهذا بشر" تنفي أنه من البشر وحينها لابد من جملة أخرى يؤتى بها لتبيين الجنس وبهذا كان لابد من الفصل بينهما.[1]

2-الجملة الثانية بيانا للأولى: ومن أمثلة هذا الفصل التي تكون فيه الجملة الثانية بيانا للأولى لقوله تعالى:﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ ﴾ الآية 76.

---

[1] تفسير القرآن الكريم، الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار نوبليس، ط1، 2006م، ص106.

فإذا تأملنا جملتي الآية لوجدنا بينهما اتحاد تام وبيان للمعنى الذي تبينه فالجملة الثانية "وماكان ليأخذ أخاه في دين الملك" فسرت الكيد الذي يدور عليه سياق الخبر وبنيته، فهي قد بينت ماكان خافيا وراء ذلك الكيد .وهنا في هذه الآية نجد الجمال ثم التفضيل باعتبار جميع لا مافيه من وضع السقاية وزمن حكم إخوته على أنفسهم(...) [1]

الجملة الثانية بدلا من الأولى: في بَخْسٍ الكلمة من يقول تعالى: ﴿ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ ۞ الآية 20 فقد أبدلت جملة "دراهم معدودة" الثانية ب "شروه بثمن بخص" فكانت دراهم بدلا من ثمن مجرورة مثلها بالفتحة عوضا من الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف لأن الجملتين وردتا بمعنى واحد، وفي سياق الآية، بعدما مكث يوسف في الجب حتى جاءت قافلة، أرسلوا مقدمهم ليأتي لهم بالماء، فلما جاء ذلك المقدم ةوألقى بدلوه فعلق يوسف عليه السلام وأخرجه وقال يا بشر هذا غلام (...) [2]

- ابدل البعض من الكل: كقوله تعالى: ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ ۞ الآية 17. فالجملة الثانية "وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب" بدل بعض من جملة"إنا ذهبنا نستبق"وماجاء في سياق الآية حقد إخوة يوسف عليه وقيل عن معنى نستبق، تتضح من السياق.[3]

فبينت الآية مدى حقدهم ليوسف وتسرعهم إلى قضاء كذبتهم إذن كانت هنا فائدة البدل. ويقول الله تعالى مخبرا عن الذي اعتمده إخوة يوسف بعدما ألقوه في غيابة الجب، ثم رجعوا إلى أبيهم ظلمة الليل يبكون ويظهرون الأسف والجـــــزع على يوسف، وقالوا معتذرين عما وقع فيما زعموا اكله الذئب وهو الذي قد جزع منه وحذر عليه[4]

-بدل الاشتمال. اجاءَ في قوله تعالى: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ ۞ الآية 2.أنزلت الآية منزلة بدل الاشتمال لأن أحسن القصصا يشتمل عليه إنزال القرآن الكريم فآن الآية تدل على أن الله يخبر نبيه الكريم بأن القرآن أنزل بالعربية لأنها تدل على اللغة التي كتب بها القرآن لأن لغة العرب أفصح اللغات واكثرها تأدية للمعنى.[5]

2-كمال الانقطاع: وهو الموضع الثاني من مواضع الفصل ويتبين ذلك في:

---

[1] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، ج13، 1884م، ص32

[2] تفسير ابن كثير، دار الثقافة الجزائرية، ج3،ط1، ص383.

[3] تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، تح محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ج15، ص577.

[4] تفسير ابن كثير، ص3.81.

[5] المصدر السابق، ص376.

الفصل بين الجملتين لاختلافهما خبرا وإنشاءوكأن تكون الأولى خبرية والثانية إنشائية أو العكس لقوله تعالى:﴿ **ذ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (8) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ** ﴾ ۞الآية 8-9. فجملة "إنا أبانا لفي ضلال مبين"جملة خبرية كأنما يخبر أحدهما الآخر بذلك وجاء في الآية توكيدلقصد تحقيق الخبر في أن يوسف وأخاه أحب إلى أبينا منا فأراد بعضهم إقناع بعض، ليتساءلوا على كيد يوسف عليه السلام وأخيه فجاء في قوله "اقتلوا يوسف"جملة إنشئلية أمرية والأمر بين الاثنين اختلاف المقام وذلك لأن لكل مقام مقال يناسبه ويعبر عنه وذلك بسبب اختلاف غاية كل منهما ومعناها فتعين ترك الوصل ووجب الفصل بينهما.[1]

يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (11) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (12) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (13) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ (14) فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (15) وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (16) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (17) وَجَاءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (18) ﴾ ۞الآية 97-98.فكل الجمل الواردة في هذه الآية استئنافية أي لايوجد رابط بينهم مما أوجب الفصل بينها لاختلافهم خبرا وإنشاء لما بينهم في المعنى، ولقد اختلف النحويون والبلاغيون في هذا الموضوع فقد أجمعوا على عدم جواز عطف الجملة الخبرية على الإنشائية مما يتعين الفصل بينهما لاختلافها .[2]

وتمثل ذلك أيضا في **عدم وجود مناسبة بين الجملتين** ومثال هذا**قَالَ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ** ﴾ ۞الآية 32. فجملة "فلذكن الذي لمتني فيه" وجملة "ولقد راودته عن نفسه لا يوجد مناسبة بينهما وبين الثانية فلم تكن هناك صلة فيما بينها، ففي ذلكن لتميز يوسف عليه السلام ، إن كن لم يرينه من قبل .

واعتصم، مبالغة في العصم نفسه فللمعنى أنه امتنع امتناع معصوم، أي جاعلا المراودة خطيئة عصم نفسه منها، ولم تزل مصممة على مراودته تصريحا بفرط حبها إياه، واستثمانا بعظمتها، ولا يعصي أمرها، فأكدت حصول سجنه بنوني التوكيد.[3]

3-شبه كمال الاتصال: جاء هذاالفصلفي قوله تعالى:﴿ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ** ﴾ ۞الآية 53. الآية تبين أن يوسف عليه السلام يخاطب نفسه من خلال طرحه السؤال وما أبرئ نفسي وتردد فيه وهو لماذا إلا تبرئ

---

[1] التحرير والتنوير، محمد طاهر بن عاشور، ج12، ص223.
[2] الفصل والوصل في خطب نهج البلاغة، المدرس حسن هادي، مجلة كلية الأدب، العدد 101، ص220
[3] التحرير والتنوير، ص264.

النفس ؟ فوردت الجملة الثانية إن النفس لأمارة بالسوء لتجيب على ذلك السؤال الذي وضعه المخاطب (يوسف عليه السلام) وليبين مافيه من الأمانة من الله وتوفيقه وعصمته فقال (وما أبرئ نفسي)أي من الأخطاء والزلل وما أشهد لها بلبراءة لما ذكرنا في الحادثة من الهم أي ميل النفس عن طريق الشهوة البشرية لا عن طريق القصد والعزم لذا جاء إن

النفس لأمارة بالسوءأي إن هذا الجنس يأمر بالسوء ويحصل عليه ميل النفس.[1] و جاء في هذا الموضع جملة ثانية جواب

﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾الآية 5. وردت الجملة مفصولة عن التي قبلها على طريقة المحاورات [2] فأتت الجملة جواب لسؤال ناشئ عن الجملة الأولى، فكان النداء مع حضور المخاطب مستعمل في طلب إحضار الذهن إهتماما بالغرض المخاطب فيه. وقد علم يعقوب عليه السلام أن إخوة يوسف عليه السلامالكثرة كانوا يغارون منه لفرط فضله عليهم خِلقا وخُلقا، وقد حذره من خلال قوله لا تقصص رؤياك على إخوتك وتحذيره من كيد إخوته.

-مواضع الوصل:

1**إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي فقد تعطف الجملة على الجملة:** ﴿نَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾الآية 12. فجملة "يلعب" معطوفة على جملة "يرتع"لقصد التشريك في الحكم الإعرابي لما لها من تناسب وهما فعليتان، إذ تبين لنا من خلال الآيات السابقة أن يوسف عليه السلام لم يشترك معهم في اللعب، وتؤكد الآية على حرص إخوة يوســـــف على أخذه معهملينفذوا مكيدتهم، فأصروا على ذلك وقاموا بإقناع أبيهم "لعل يعقوب عليه السلام كان لايأذن ليوسف عليه السلام بالخروج مع إخوته للرعي أو للسبق خوفا عليه من أن يصيبه سوء من كيدهم أو غيرهم... وأتوا بالاستفهام المستعمل في الإنكار على نفي الائتمان."[3]

ومن ذلك في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴾الآية 7. لكلتا الجملتين كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين موقع من الإعراب واشتراكهما في الحكم الإعرابي، لما لها من تناسب في المعنى بأن كليهما يشتركان

---

[1] تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري الخوارزمي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط3، ص520

[2] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج12، ص212

[3] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج12، ص227

بأنهما آيات للسائلين فإن جملةواإخوته معطوفة بالواو على على يوسف متعلقان بجار ومجرور في محل نصب متعلق بخبر كان وآيات للسائلين اسم كان مؤخر. [1]

أَرَى ۡ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ ۖ تُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿﴾ الآية 43. فجملة "سبع سنبلات خضر" معطوفة بالواو على "سبع بقرات سمان" وأشركت الواو بينهما في الجمع ونفس الحكم الإعرابي لوقوعها صفة ل(سمان) نعت لبقرات وعجاف صفة لسبع مرفوعة مثلها [2] والآية كلها لها معنى الصفة فضلا عما لها من تناسب، إذ استطاع العطف بين الكل أن يبين لنا صفات الرؤيا. [3]

2 اتفاق الجملتين في الخبرية ولم تتصل: جاء في قوله تعالى ﴿ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴿﴾ الآية 4.

في الآية ربط بين الجملتين في المعنى، فأفاد العطف بالواو بينهما والنداء في الآية مع كون المنادى حاضر مقصود به وجملة "رأيتهم" مؤكدة لجملة "رأيت أحدعشر كوكبا" فالمخبر يؤكد الرؤيا واستعمل ضمير جمع المذكر للكواكب والشمس والقمر كلمات معطوفتان على الكواكب بلغته يدل على حالة في الكواكب من التعظيم له تقتضي الاهتمام بذكره. فأفادت الواو الوصل بين المفردات لتأكيد مارآه من "شمس وقمر وكواكب" وجاءت مسندا معبرة عن دلالة التعظيم والطاعة والسجود.

تَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيِّي فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿﴾ الآية 101. أفادت الواو الواصلة بين الجمل في الآية الجمع والتشريك لتوضيح المعنى واتصاله بما قبله أو بعده. "فاطر السموات والأرض" الأرض معطوفة بالواو على السموات

---

[1] إعراب القرآن الكريم، بلاغة القرآن في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، بهجت عبد الواحد سيخلي، مكتبة دينيس، مجلد 5، ط1، ص14.
[2] إعراب القرآن الكريم، بلاغة القرآن في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، بهجت عبد الواحد سيخلي، ص 15
[3] المصدر السابق، ج12، ص280.

لوجود مناسبة بينهما وجملة "أنت ولي في الدنيا والآخرة"من قبيل الخبر في إنشاء الدعاء وإن أمكن حمله على الإخبار بالنسبة لولاية الدنيا.[1]

اتفاق الجملتين خبرا وإنشاء لفظا ومعنى: قال تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ الآية 29. فعطفت جملتان متحادثتان نفس المعنى واللفظ وكانت الواو العاطفة جامعة بين الجملتين فعطف الأمـــر على الأمر، فيتضح أن يوسف أمر الإعراض عما رمت عليه أي عدم مؤاخذتها بذلك وبالكف عن إعادة الخوض فيه وأمرها بالاستغفار عن الذنب الذي اقترفته، وكان الوصل بينهما لأنشائيتهما لأن كل من الإعراض والاستغفار كانا لأمر واحد وحدث واحد وهو المراودة التي قامت بها امرأة العزيز ورفض يوسف له.[2] وجملة "واستغفري لربك" عطـــف على جملة "يوسف أعرض"في كلام العزيز عطف أمر على أمر والمأمور مختلف، وكاف بالمؤنثة المخاطبة متعين أنه خطاب امرأة العزيز، فالعزيز بعد أن خاطبها بأن مادبرته هو من كيد النساء وجه الخطاب إلى يوسف عليه السلام ثم أعاد الخطاب إلى المرأة وهذا أسلوب من الخطاب يسمى الإقبال، وقد يسمى الالتفات بالمعنى اللغوي عند الالتفات البلاغي.[3]

اتفاق الجملتين قبل الإنشائية لفظا ومعنى: قال تعالى: ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ﴾ الآية 89. وأخيه معطوفة على يوسف وكان الإنشاء فيهما واضح فهي جملة استفهامية لفظا ومعنى (هل) مفيدة للتحقيق لأنها بمعنى قد في الاستفهام، فهو توبيخ على ما يعملونه محققا مع يوسف عليه السلام، وأخيه، أي أفعالهم الذميمة بقرينة التوبيخ، وهي بالنسبة ليوسف عليه السلام واضحة، وأما بالنسبة إلى بنيامين فهي ماكانوا يعاملونه به مع أخيه من الإهانة التي تنافيها الأخوة، لذلك جعل ذلك الزمن زمن جهالتهم.[4]

-الاتفاق في الخبر: جاء في قوله تعالى: ﴿لَمْ نَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ الآية 52. الآية تبين موضع الخبر لفظا ومعنى مما ساهمت الواو في الربط بين هذه الصلة فجملة "لولا أن الله لا يهدي"

---

[1] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج12، ص207.
[2] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج13، ص59.
[3] تفسير ابن كثير، دار الثقافة الجزائرية، ج3، ط1، 1410ه/1990م، ص386.
[4] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج 13، ص 47.

معطوفـــة على "ليعلم أن لم أخنه بالغيب"وهو علة ثانية لإصداءها بالحق، أي لأن الله لا يهدي كيد الخائنين. والخبر مستعمل في لازم الفائدة وهو كون المتكلم عالما بمضمون الكلام.[1]

3-الوصل بين الجملتين (اختلاف الجملتين في الخبرية والإنشائية) ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ الآية 66. فالجملة الثانية دالة على الصدق في القول والمقصود منها على احتمالها للتفريع في قوله "فالله خير حافظ" أي خير حافظا منكم،إفي حفظه الله سلم وإن لم يحفظه لم يسلم كما لم يسلم أخوه من قبل حين أمنتكم عليه.

وهم قد اقتنعوا بجوابه وعلموا منه أن يرسل معهم أخاهم، ولذلك لم يراجعوه في شأنه.[2]

﴿ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ الآية 107. قد استعمل الاستفهام للتوبيخ في قوله "أفآمنوا " فجملة تأتيهم الساعة معطوفة على "تأتيهم الغاشية" وحركت الميم بالضم للوصل -التقاء الساكنين-.[3] واللام في "لا يشكرون" في موضع الخبر وجملة "أفآمنوا"إنشائية وكان الأمر يقتضي الفصل بينهما للإختلاف خبرا وإنشاء وكذلك الحال في الجملة وكان العطف بينهما يوهم خلاف المقصود من ضمير الغائبين هم.

---

[1] المصدر نفسه، ج12، ص293.

[2] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج13، ص16.

[3] بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، بهجت عبد الواحد السيخلي، ص143.

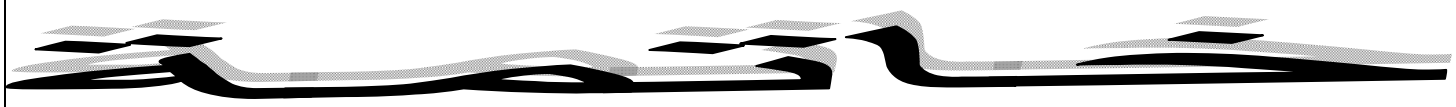

خاتمة

نخلص في بحثنا هذا إلى جملة من النتائج التي تضمنتها هذه الدراسة وهي على النحو التالي:

- القرآن الكريم كله أساليب بلاغية وحجج إقناعية.

-الفصل والوصل أحد أبرز الظواهر البلاغية التي يزخر بها الخطاب المعجز بلفظه ومعناه "القرآن الكريم"

-الفصل عند البلاغيين هو ترك العطف بين الجمل، أما الوصل فهو ذلك العطف .

- لكل من الفصل و الوصل مواضع تميزهما

1-مواطن الفصل: كمال الاتصال- كمال الانقطاع- شبه كمال الاتصال- شبه كمال الانقطاع- التوسط بين الكمالين.

2- مواطن الوصل: إشراك جملتين في الحكم الإعرابي-اتفاق جملتين في الخبرية والإنشائية لفظا ومعنى، أو لفظا فقط- اختلاف جملتين في الخبرية و الإنشائية والفصل بينهما يوهم خلاف المقصود.

-للفصل أساليب إقناعية من بينها أسلوب الحوار، والتوكيد، والتكرار، والاستفهام، ولكل أسلوب أغراض بلاغية مقنعة.

- سورة يوسف سورة مكية، الثانية عشر في المصحف الشريف، أحسن القصص، اختصت بالنبي يوسف عليه السلام، ذات أسلوب فريد، تحمل طابع الإنذار والوعيد بأسلوب لطيف كله رحمة وأنس.

-سورة يوسف حافلة بالظواهر الإقناعية، لاسيم أسلوب الفصل والوصل "محور الدراسة"، حيث نجده جليا من الآية من أول السورة إلى آخرها.فعالجناه بناء على آيات السورة مفسرين إياها مستخرجين منها مواضع كل منهما "الفصل والوصل" مبينين بلاغة الإقناع بهما.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

1. الاتصال الإنساني و دوره في التفاعل الاجتماعي،إبراهيم أبو عرقوب، دار المجدلاوي، الأردن، ط1، 1993م
2. الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، د.ت
3. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عامر الزمخشري،(خطب)، مكتبة لبنان، بيروت لبنان،ط1996،1م .
4. الأسلوب، أحمد الشايب، مكتبة النهضة، القاهرة،مصر، ط6، 1966م
5. أصول الحوار و آدابه في الإسلام، صالح بن عبد الله بن حميد، دار المنارة للنشر و التوزيع، جدة، مكة،ط1، 1415ه /1994م.
6. إعراب القرأن الكريم، بلاغة القرآن في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، بهجت عبد الواحد سيخلي، مكتبة دينيس، مجلد 5، ط1
7. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، مصر.القاهرة، ط2، 1427ه/2006م
8. البلاغة الاصطلاحية، عبده عبد العزيز قلقيله، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1412ه/1992م
9. البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها، عبد الرحمان حسن الميداني،الدار الشامية،بيروت، ط1 .
10. البلاغة العربية المفهوم و التطبيق، حميد آدم ثويني، دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 1428ه/2008م .
11. تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، قرأ، دار الكتب العلمية، لبنان،بيروت،ج1، ط1، 2008م/1428ه
12. التبيان في علوم القرآن، محمدة علي الصابوني، دار إحسان، ط3، 1230-1388
13. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، ج13، 1884م
14. التعريفات، السيد الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط2، 1424ه/2003م .
15. التعريفات، القاضي الجرجاني، تح: نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصوير، القاهرة، ط1، 2007م
16. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، تح محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ج15

17.تفسير القرآن الكريم، ابن الكثير، دار الأندلس للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، بيروت، ج4

18. تفسير القرآنالكريم، الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار نوبليس، ط1، 2006م،

19. جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، أحمد الهاشمي، ظط،تد،تو. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية،بيروت، د.ط،- 1422ه/2002م

20. حاشية الصاوي على الجلالين، أحمد الصاوي المالكي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 233/2.

21.الحوار في القرآن الكريم، معين محمود عثمان، ضمرة، أطروحة ماجيستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2005

22.دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، مكتبة القاهرة، مصر، د.ط، 1976م

23.الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح أحمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين، بيروت، ج5، ط2، د.ت

24. صفوة التفاسير، بن علي الصابوني، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،د.ط، ج2، 1421ه/2001م

25.الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،يحي بن حمزةمؤيد، مطبعة المقتطف، مصر، د.ط، ج3، 1914م

26. علم المعاني دراسة بلاغية نقدية، بسيوني عبد الفتاح بسيوني، مكتبة وهيبة ،القاهرة ، مصر ،(د ط)، (د ت)، ج1

27. علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1414ه / 1993م

28.الفصل و الوصل في القرآن الكريم دراسة في الأسلوب، منير سلطان، منشأ المعارف، الاسكندرية، ط2

29.الفصل و الوصل في القران الكريم، شكر محمود عبد الله ، دار دجلة ، عمان ، الأردن ،ط 1 ، 2009م .

30. في البلاغة العربية علم المعاني،البيان،البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1405ه/1985م

31. في ظلال القرآن، سيد قطب، طبعة جديدة مشروعة دار الشروق، المجلد الرابع، د.ت

32. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مر:أنيس محمد الشامي، زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة،د.ط، 1429ه/2008م

33. لإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، ط1 .

34. لسان العرب،ابن منظور (بلغ)، تح عبد الله علي الكبير و آخرين، دار المعارف، القاهرة، ط1،د.ت

35. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، د.ط، 1986م

36. مختصر تفسير ابن كثير، أبو النداء إسماعيل، تح محمد علي الصابوني، دار الصابوني

37. المصباح في المعاني و البيان و البديع، ابن الناظم، تح:عبد الحميد الهنداوي،دار الكتب العلمية،لبنان،بيروت،ط1422،1 ه/2001م

38. المصباح في المعاني و البيان و البديع، ابن الناظم، تح:عبد الحميد الهنداوي ،ص31، نقلا عن الإيضاح 26/1

39. المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم العباسي، محمد خليل الخلايلة، جدارا للكتاب العالمي، عمان، ط1، 2006م، ص102،نقلا عن لسان العرب مادة "فصل"، ج5

40. المعاني في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح الشني، دار المعارف، مصر، ط2 ،1976م

41. معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د.ط، 1987م.

42. مفتاح العلوم، السكاكي، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م

43. مفتاح العلوم، السكاكي، ظبط نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403ه/ 1983م.

44. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء (بلغ)، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،ج5، 1979م

45. موجز البلاغة، محمد الطاهر بن عاشور، المطبعة التونسية، تونس، د.ط، د.ت

المجلات العلمية:

الفصل الوصل في خطب نهج البلاغة، المدرس حسن هادي، مجلة كلية الأدب، العدد 101

الفصل و الوصل في القران الكريم، عبد القادر عبد الله فتحي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد 4، 2009م

الوصل و الفصل في القرآن الكريم، سلمان عبد العزيز الساير، مجلة القافلة، السعودية، ع2 ، م49 ،سبتمبر، 1992م

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ- ب

مدخل: **مفاهيم و مصطلحات**

1-مفهوم البلاغة.....11

2-مفهوم الإقناع.....13

3-مفهوم الخطاب.....15

4-مفهوم القرآن.....16

الفصل الأول: **ثنائية الفصل و الوصل في القرآن الكريم**

المبحث الأول: **الفصل و الوصل ومواضعها**

1-الفصل

مفهوم الفصل.....19

ورود لفظة فصل في القرآن الكريم.....20

مواضع الفصل.....21

2-الوصل

مفهوم الوصل.....26

ورود لفظة وصل في القرآن الكريم.....27

مواضع الوصل.....28

محسنات الوصل و عيوبه.....30

فهرس الموضوعات

المبحث الثاني:**الأساليب الإقناعية في الفصل والوصل**

1-أسلوب الحوار.....32

2-أسلوب التوكيد.....36

3-أسلوب التكرار.....40

4-أسلوب الاستفهام.....44

الفصل الثاني: **دراسة تطبيقية لمواضع الفصل و الوصل في سورة يوسف**

المبحث الأول: التعريف بسورة يوسف

تعريف سورة يوسف.....55

سبب نزول سورة يوسف.....56

ملخص قصة سيدنا يوسف عليه السلام.....57

المبحث الثاني: **مواضع الفصل و الوصل في سورة يوسف**

مواضع الفصل 58

مواضع الوصل.....61

خاتمة.....66

قائمة المصادر و المراجع.....68

فهرس الموضوعات.....73

ملخص

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن أسلوب الإقناع في الخطاب القرآني عن طريق واحدة من أهم مباحث علم المعاني في البلاغة **"ظاهرة الفصل والوصل"**فحاولنا التعريف بالظاهرة، وبيان مواضعها، وإبراز الإقناع فيهامع ذكر بعض الأساليب الإقناعية المتجسدة في الثنائية، متخذين القرآن الكريم مستندا، وسورة يوسف أنموذجا.

الكلمات المفتاحية: البلاغة- الإقناع - الخطاب- القرآن- الفصل و الوصل- سورة يوسف.

This research seeks to reveal the method of persuasion in the Qur'anic discourse through one of the most important inverstigations in semantics in rhetoric, the phenomenon of « separation and connection ».

So we tried to define the phenomenon and clarify its positions and highlight the persuasion in the while mentioning the persuasive methods embodied in the dualism, taking the qur'an as a document, and surat yusuf as a model.

key words : Rhetoric - Persuasion - Discourse - Quran - separation and Connection - Surat Yusuf.